



مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

| المجلد (٤٦) | صفر المظفر ١٤٣٦هـ |
|---|---|
| العدد الثاني عشر | ديسمبر ٢٠١٤ م |

**المشـرف العام**

**عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد**

**رئيس التحريـر**

**أسعد أعظمي بن محمد أنصاري**

| | |
|---|---|
| ☆ عنوان المراسلة: | **صـوت الأمـة:** بى ١ / ١٨ جى، ريورى تالاب، بنارس، الهند<br>The Editor, Sautul Ummah<br>B-18/1-G, Reori Talab, VARANASI - 221010 (INDIA) |
| ☆ تـرسـل شيـكات الاشتراک بهذا الاسم: | دار التاليف والترجمة<br>Name: **DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA**<br>Bank: **ALLAHABAD BANK**, Kamachha, VARANASI<br>A/c No.: **21044906358**<br>IFSC Code: **ALLA0210547** |
| ☆ الاشتراک السنوي: | في الـهـند (١٥٠) روبيـــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخــة (١٥) روبيــة |

موقع المجلة على الانترنت: www.sautulummah.org


**المنشــور لا يعبــر إلا عــن رأي كاتبــه**

# محتويات العدد

الافتتاحية

# الحاجة إلى تدبر القرآن وفهمه واتباعه وعدم الاكتفاء بتلاوته وحفظه وتحفيظه

(٢) أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

**واقعنا المؤلم:**

ثم إنه ينبغي أن نكون على علم بأن نصوص القرآن والسنة الواردة بخصوص القرآن وبيان حقوقه على الأمة تحث أهل الإيمان على أمور عدة يجب على المسلم العناية بها جميعا، وليس له أن يكتفي ببعض منها عن البعض الآخر، وأشهر هذه الأمور هي:

الإيمان به، وتعلمه، وتعليمه، وقراءته، وتلاوته، وحفظه، وترتيله، وتحسين الصوت به، وتعاهده، والقيام به في الصلوات، وفي صلاة الليل بخاصة، واستماعه، والخشوع عند قراءته واستماعه، وتدبره، وفهمه، واتباعه، والعمل به، وإبلاغه لمن لم يبلغه ... الخ.

ومن نافلة القول أن نؤكد على أن هذه الأمور مرتبط بعضها ببعض، ومكتمل بعضها ببعض، ومستلزم بعضها البعض. فالواجب الاهتمام بها جميعا، وعدم التخير بينها، حيث نلتزم بعضا منها، ونغض الطرف عن بقيتها. ولكن – وللأسف كل الأسف – وقعنا في هذا التفريق والتفريط، وآثرنا بعضها على بعض، التزمنا بالظواهر والمظاهر وغفلنا عن الجواهر، أخذنا بالمباني وأعرضنا عن المعاني.

انحصر اهتمامنا به في الأصوات والحروف والكلمات، تعليما وتعلما، وقراءة وتلاوة، وحفظا وترتيلا، واستماعا وتعاهدا، وشرحا وتفسيرا.

فها هي دُور تعليم القرآن، ومراكز تحفيظ القرآن، ومسابقات حفظ القرآن وقراءته وتجويده، العالمية منها والمحلية، وإذاعات القرآن، وفضائيات القرآن، ومجمعات القرآن، ومطابع القرآن الخ، متواجدة في دولنا ومجتمعاتنا بكثرة.

لا شك أن هذه كلها جهود مشكورة ومساعي حميدة، تعكس مدى اهتمام الأمة بكتاب ربها، وتنم عن شعورها بواجباتها تجاه هذا الكتاب الخالد. لكنها في الوقت نفسه تحكي قصة تخليها أو قلة اهتمامها بالحقوق الأخرى للكتاب نفسه، وهي التي تتعلق بالفهم والتدبر، والاتباع والعمل.

يقول العلامة الدكتور يوسف القرضاوي:

"ما رأيت غائبا أشبه بحاضر، ومنسيا أشبه بمحتفى به، من القرآن الكريم في حياة المسلمين.

إن عشرات الألوف بل مئات الألوف، يحفظونه عن ظهر قلب، ومئات الملايين يتلونه أو يستمعون إليه صباحا ومساء، آناء الليل وأطراف النهار، وملايين آخرين يزينون بآياته الجدران، أو يتبركون بحمل المصحف في جيوبهم أو في سياراتهم، أو بحمل آية من آياته في حلية تزدان بها صدورهم، أو تميمة يستشفي بها عوامهم، بل رأينا بعضهم يفتحون عيادات للاستشفاء بالقرآن والعلاج بالقرآن.

نرى المسلمين تفتتح إذاعاتهم وتلفازاتهم بالقرآن، وتختم بالقرآن، بل هناك إذاعات كاملة مخصصة كلها للقرآن، ترتله وتجوده وتفسره.

ومع هذا كله نرى المسلمين مقصرين في حق القرآن أبلغ التقصير، فالقرآن لم يصبح هو الموجه الأول لعقول المسلمين، ولا المؤثر الأول في قلوب المسلمين، ولا المحرك الأول لسلوك المسلمين، ولا المغير الأول لما بأنفس المسلمين.

مظاهر العناية بالقرآن التي أشرنا إلى جملتها، بعضها يتصل بالشكل لا بالجوهر، بالصورة لا بالحقيقة، بالظاهر لا بالباطن، وبالفضول لا بالأصول. وبعضها يدخل في باب (المحدثات) التي اخترعها الناس بأهوائهم ....". [١]

وقال: "إننا نريد أن يكون للقرآن تأثيره العملي في حياتنا، كما أثر في حياة الصحابة والمسلمين الأوائل، وصنع منهم رجالا، والرجال قليل.

إن القرآن لم يعد كما كان عند سلف الأمة: مفجر الطاقات، ومجند القدرات، وحافز الإرادات، بل أصبحت قراءته أو استماعه للتسلية أو التلذذ بالألحان. وما عاد يحرك

---

[١] كيف نتعامل مع القرآن العظيم للقرضاوي، ص: ٣٨١.

فينا ساكنا، حتى إننا لنسمعه من إذاعات أجنبية لا تؤمن بالقرآن، بل هي معادية للمسلمين، لأنها مطمئنة إلى أنه لم يعد ينبه من الأمة غافلا، أو يحيي فيها مواتا". [١]

ويقول الأستاذ عمر عبيد حسنة:

"واقع معظم المسلمين اليوم مع القرآن مؤرق، وعلاقتهم به يحكمها الهجر والعقوق إلى درجة نخشى معها أن نقول: إن علل الأمم السابقة التي حذر منها القرآن، ونبه إليها الرسول صلى الله عليه وسلم تسربت إلى العقل المسلم: {ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني – البقرة: ٧٨} أي لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة وترتيلا.

قال ابن تيمية رحمه الله: عن ابن عباس وقتادة في قوله: {ومنهم أميون} أي غير عارفين بمعاني الكتاب، يعلمونها حفظا وقراءة بلا فهم، لا يدرون ما فيها .... وقوله: {إلا أماني} أي تلاوة، لا يعلمون فقه الكتاب، انما يقتصرون على ما يتلى عليهم ...

وقال حسنة أيضا:

"فإذا تجاوزنا ... إلى مراكز ودروس تعليم القرآن الكريم، رأينا أن الطريقة التي يعلّم بها يصعب معها استحضار واصطحاب التدبر والتذكر والنظر، إن لم يكن مستحيلا، فالجهد كله ينصرف إلى ضوابط الشكل من أحكام التجويد ومخارج الحروف، وكأننا نعيش المنهج التربوي والتعليمي المعكوس، فالإنسان، في الدنيا كلها يقرأ ليتعلم، أما نحن فنتعلم لنقرأ، لأن الهم كله ينصرف إلى حسن الأداء، وقد لا يجد الإنسان أثناء القراءة فرصة للانصراف إلى التدبر والتأمل، وغاية جهده إتقان الشكل، وقد لا يعيب الناس عليه عدم إدراك المعنى قدر عيبهم عدم إتقان اللفظ ..." [٢].

ويقول فضيلة الشيخ سعد الحصين في مقال له بعنوان: "الخير في تعلم القرآن وتعليمه لا مجرد حفظه وتحفيظه":

"يعتقد بعض الناس أن المسلم مطالب بحفظ كتاب الله وتحفيظه لأبنائهم، ويغفلون عن أهمية تعلمه وتعليمه أسوة بسلفنا الصالح واقتداء وامتثالا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه". [٣]

---

[١] المصدر السابق، ص: ٣٨٤.

[٢] من مقدمة كتاب: كيف نتعامل مع القرآن، لمحمد الغزالي، ص: ١٣ و ١٧.

[٣] مجلة صوت الأمة، بنارس: صفر ١٤٣٠ هـ، ص: ٣٢.

**وقفة تأمل:**

لا غبار على أهمية تعلم القرآن وتعليمه، وتلاوته وحفظه، وقراءته واستظهاره. فكل هذا وذاك مأمور به ومرغب إليه في الكتاب والسنة وفي عمل سلف الأمة.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما معنى القراءة والتلاوة؟ وماذا يراد بها عند الإطلاق؟ فهل القراءة تعني التلفظ بالأداء وترديد الحروف والكلمات أو إمرار البصر عليها؟

عندما يأتيك رسالة من قريب أو صديق فقرأت هذه الرسالة، فماذا تعني تلك القراءة؟ أليست تعني أنك اطلعت على ما فيها وفهمت المقصود منها، وسوف تتصرف بموجب هذا الفهم، فإن كان هذا المرسل طلب منك كتابا – مثلا – فتقوم بإرساله إليه، أو أخبر أنه أرسل إليك هدية كذا، فتنتظر وصولها إليك، أو أخبر بأن فلانا مصاب بمرض كذا، ورجا منك الدعاء بالعافية والشفاء، فتتألم بسماع هذا النبأ، وتسارع إلى الدعاء له واستنزال رحمة الله عليه.

وإذا جاءتك هذا النوع من الرسالة وهي بلغة غير لغتك أو بعبارات وتعبيرات أنت قاصر عن فهمها وإدراكها فهل تكتفي بالمرور على ألفاظها وحروفها أم تلجأ إلى من يتولى بترجمتها لك وإفهامها إليك؟

فكيف بهذه الرسالة الإلهية التي تحدث الله بها إليك وأرسلها من أجلك، وأنزلها لإرشادك وهدايتك، كيف ترضى أن تكون قراءتك لها قراءة الحروف والكلمات، بالغنن والمدات، من غير مبالاة بما تحمله من المعاني والدلالات.

قال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله.

وإذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله، بل يقرأه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه.

ولذلك قال بعض العلماء: هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا عز وجل بعهوده، نتدبرها في الصلوات، ونقف عليها في الخلوت، وننفذها في الطاعات والسنن المتبعات[1].

---

[1] كيف نتعامل مع القرآن العظيم للقرضاوي، ص: ١٦٤.

وقال إياس بن معاوية:

مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا، وليس عندهم مصباح فتداخلتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب. ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجال جاءهم المصباح وقرأوا ما في الكتاب. [١]

ونقل عن بعض رجال سلف هذه الأمة أنه قال: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي، لأن الله تعالى قال: {وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون – العنكبوت: ٤٣} [٢].

يقول الشيخ محمد الغزالي:

"حال المسلمين مع القرآن الكريم تستدعي الدراسة المتعمقة، ذلك أن المسلمين بعد القرون الأولى انصرف اهتمامهم بكتابهم إلى ناحية التلاوة، وضبط مخارج الحروف، وإتقان الغُنن والمدود، وما إلى ذلك مما يتصل بلفظ القرآن، والحفاظ على تواتره كما جاءنا، أداء وأحكاما – أقصد أحكام التلاوة – لكنهم بالنسبة لتعاملهم مع كتابهم صنعوا شيئا ربما لم تصنعه الأمم الأخرى. فإن كلمة "قرأت" عندما يسمعها الإنسان العادي أو يقولها، تعني: أن رسالة جاءته أو كتابا وقع بين يديه فنظر فيه، وفهم المقصود منه، فمن حيث الدلالة لا أجد فكاكا بين الفهم والقراءة أو بين السماع والوعي.

أما الأمة الإسلامية، فلا أدري بأي طريقة فصلت بين التلاوة وبين التدبر، فأصبح المسلم اليوم يقرأ القرآن لمجرد البركة – كما يقولون – وكأن ترديد الألفاظ دون حس بمعانيها ووعي لمغازيها يفيد أو هو المقصود ...". [٣]

(يتبع)

❖❖❖

[١] مقدمة تفسير القرطبي، ص: ٧٦.

[٢] القرآن: أنواره، آثاره ..... لمحمد محمود صواف، ص: ٢٤.

[٣] كيف نتعامل مع القرآن للغزالي، ص: ٢٧.

تفنيد المزاعم

# سَقَطَاتُ هَشِيمِ الـمُحتَظَر

## كتاب الشيخ عداب الحمش في المهدي المنتظر

(٢٠)

بقلم: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي
مكة المكرمة

**اتهامه أحد شيوخ البخاري بسرقة الحديث:**

ذكر الشيخ عداب في (ص ٣٣٥) من كتابه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا: المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف .. الحديث. (انظره بطرقه وألفاظه في كتابي برقم (٤) ص (١٦٦) فما بعدها).

وهذا الحديث رواه الإمام أبوداود من طريق سهل بن تمام بن بزيع، وتابعه عند الحاكم عمرو بن عاصم الكلابي، كلاهما يرويان عن عمران القطان بإسناده.

وسهل بن تمام بن بزيع لخص الحافظ درجته فقال فيه في التقريب: "صدوق يخطئ" (ص ٤١٨).

وقد تابعه عمرو بن عاصم الكلابي عند الحاكم. وهو من شيوخ البخاري، وقد وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. ولكن ذكر الآجري عن أبي داود أنه قال: "لا أنشط لحديثه" فقال الحافظ: "صدوق في حفظه شيء" ولكنه قال في هدي الساري (ص ٤٣١): "احتج به أبوداود في السنن والباقون"، فمثل هذا أقل ما يقال فيه إن حديثه حسن، فكيف إذا توبع بسهل بن تمام بن بزيع عند أبي داود.

والمتابعة من أسباب التقوية عند علماء الحديث وأعلى أنواع المتابعة هي المتابعة التامة، وهي المشاركة في الرواية عن شيخ واحد. (انظر شرح نخبة الفكر ص: ٥٣ – ٥٤، وفتح المغيث: ١ / ٢٤١) كما هو الحال هنا.

أما فقيه الجرح والتعديل في زعمه الشيخ عداب الحمش فإنه يرى أن هذه المتابعة سرقة، فيقول:

"وكل الذي يخشى منه أن يكون أحدهما سرق الحديث من الآخر توهما وغفلة لا عن تعمد، لأن المتابعة التامة تعني أن الراويين تحملا هذا الحديث عن شيخ واحد، واحتمال لقائهما معا وارد وقوي لهذا، ولأن كلا منهما بصري، وكل منهما في حفظه شيء". (ص ٣٣٧ من كتاب العداب)

يا سلام! على هذا الفقه المدهش!! يعني أن الشيخ إذا خرج من قاعة الدرس وخرج معه بعض زملائه الذين حضروا ذلك الدرس فنقل الشيخ عداب عن شيخه قولا وأيده زميله. فهما سارقان!! وإن اختلفا فهما متعارضان!! فإن تعارضا سقطا، وإن توافقا سرقا!!

أما "سرقة الحديث" فهي بمرتبة الاتهام بالكذب والوضع عند المحدثين (انظر فتح المغيث: ١ / ١٢١) ومن العيب على طالب علم يحترم نفسه أن يتهم أحد شيوخ البخاري في صحيحه بسرقة الحديث. وهو يصرح بقوله: ثنا عمران القطان. وكذلك شيخ أبي داود سهل بن تمام أيضا صرح بقوله: أخبرنا عمران القطان.

وغمز الشيخ في رواية عمرو بن عاصم عن همام فقال: "أخرج البخاري له حديثا عن همام.

وهذا منه إيهام بأن البخاري أخرج له حديثا واحدا، مع أن البخاري أخرج لعمرو بن عاصم حدثنا همام، في ثمانية مواضع على الأقل. كلها عمرو بن عاصم حدثنا همام. ومسلم في سبعة مواضع منها أربعة مواضع عن همام. وهذا دليل على اهتمام الشيخين برواياته عن همام.

غمز الشيخ الحمش في دقة ابن القيم ويقظته:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه "المنار المنيف (ص ١٤٧ - ١٤٨)" قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الخ. فذكر حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا: "ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا الحديث. (ينظر الحديث وتخريجه في كتابي "المهدي المنتظر ص ١٨٠ – ١٨٣).

فقال الشيخ عداب الحمش تعليقا عليه: لم أجد هذا الحديث في زوائد الحارث بن أبي أسامة، فكأن الهيثمي ظن حديث البخاري ومسلم: "كيف أنتم إذا نزل ابن

مريم فيكم وإمامكم منكم" هو من حديث جابر، بينما هو من حديث أبي هريرة عندهما. فإن صح أن ابن القيم نقله من مسند الحارث وليس من كتاب آخر له فلا يبعد وهم الهيثمي. (كتاب العداب ص ٣٤٤).

وهكذا ضرب الشيخ عداب عصفورين بحجر واحد، فشكك في فهم وانتباه ابن القيم والهيثمي معا على الرغم من أن ابن القيم صرح بكل وضوح "قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده".

فهل تخرصات وظنون مثل الشيخ عداب تشكك فيما يجزم به مثل ابن القيم؟؟

أما عدم وجود الشيخ هذا الحديث في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. فهذا خارج عن نطاق بحثي الآن، وإن كان الهيثمي قد صرح في مقدمة كتابه أنه جمعها من نسخة ناقصة لمسند الحارث كما أن محققه أيضا صرح أن الأوراق الأخيرة من النسخة التي وجدها كانت ضائعة. (انظر بغية الباحث: ١ / ١٤٥ – ١٤٦، و ١ / ١٣٧)

وسواء كان هذا هو السبب أو غير ذلك فإن وجود الحديث في مسند الحارث كما نقل عنه الإمام ابن القيم، ووجوده عند أبي نعيم في أخبار المهدي كما ذكره السيوطي في العرف الوردي. ووجوده عند الداني في السنن الواردة في الفتن. (انظر كتابي الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة ص ١١٥ حديث ٣٣ (٧٩) وإن كان في إسناد هذا الأخير من لم أجد تراجمهم، يغني عن البحث عنه في زوائد الحارث.

وليس هذا أول تشكيك للشيخ عداب في نقول الأئمة، فقد سبق أن أنكر الشيخ ما نقله المزي عن خلق أفعال العباد للبخاري، مع أنه مطبوع ماثل أمام كل من يعرف أن يقرأ. ولله في خلقه شؤون.

**بين التواتر والعقيدة:**

هناك مقولة باطلة وبدعة محدثة يرددها كثير من الناس في كتاباتهم أو في كلامهم وكأنها من المسلمات، وهي قولهم: "إن الأحاديث ولو كانت صحيحة لا يحتج بها في أمور العقيدة إلا إذا كانت متواترة، لأن أحاديث الآحاد لا تفيد اليقين. والعقيدة لا يستدل فيها إلا باليقين، واليقين لا يحصل إلا بالخبر المتواتر.

وهذا قول باطل وفرية ساخطة لم يقل بها أحد من علماء القرون الفاضلة من أئمة أهل السنة والجماعة. فلم يؤثر عن الصحابة ولا التابعين ولا أتباع التابعين ولا الأئمة الأربعة ومن عاصرهم من أئمة السنة وفقهاء الأمة. إنما هي بدعة أحدثها الجهمية والمعتزلة وعلى رأسهم بشر المريسي. (ينظر نقض الإمام الدارمي على المريسي الجهمي المعنيد: ٢ / ٦٤٤، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي) ثم تلقفها منهم الأصوليون من الأشاعرة والماتريدية ومن نحا نحوهم للتخلص من أحاديث الصفات أو بعضها. وقد رد الأئمة والعلماء قديما وحديثا على هذه المقولة، وبينوا وجوب الأخذ بالأحاديث الصحيحة في كل أمور الدين، ومن بينهم الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ) في كتبه "الرسالة" و "جماع العلم" و "اختلاف الحديث" والإمام ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه "تأويل مختلف الحديث" والإمام البخاري في كتاب "أخبار الآحاد" من صحيحه، والإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ) في كتابه المذكور آنفا (٢ / ٦٤٤ – ٦٤٦).

كما تناول هذا الموضوع غير واحد من الأئمة والعلماء الذين ألفوا كتبا مفردة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة. (انظر قائمة مفصلة لكتب أئمة أهل الحديث في العقائد في تعليقاتي على كتاب فوائد في علوم الحديث وكتبه وأهله. (ص ٢٠٠ – ٢٠٥).

على أن المعتزلة على اختلاف بينهم في اشتراط العدد المعين للاحتجاج بالحديث (كما ذكر ابن قتيبة) لم يكونوا يفرقون بين العقائد والأحكام أو الأصول والفروع – كما يقال – كما أن الأئمة الذين ردوا عليهم وأثبتوا الاحتجاج بكل حديث صحيح لم يقولوا إننا نحتج بأحاديث الآحاد في الأحكام فقط، ولا نحتج بها في العقائد. إنما نشأ هذا التفريق بين العقائد والأحكام لدى متأخري المتكلمين.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ولم تزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأهل الحديث يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام، ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه جوز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الإخبار عن الله وأسمائه وصفاته. فأين السلف المفرقين بين البابين، نعم سلفهم بعض متأخري

المتكلمين الذين لا عناية لهم بما جاء عن الله ورسوله وأصحابه. (ينظر للتفصيل مختصر الصواعق المرسلة ص ٥٦٣ فما بعدها، طبعة دار الحديث، القاهرة ١٤١٢هـ)

وقد عقد الإمام الشافعي في كتابه "الرسالة" بابا بعنوان "الحجة في تثبيت خبر الواحد (ص ٤٠١ – ٤٥٨) وذكر أدلة كثيرة من عمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم من تعاملهم بأحاديث الآحاد تبليغا وتصديقا بدون أي تفريق بين العقائد والأحكام. ثم قال:

"وفي تثبيت خبر الواحد أحاديث يكفي بعض هذا منها [1] ولم يزل سبيل سلفنا والقرون بعدهم إلى من شاهدنا هذه السبيل. وكذلك حكي لنا عمن حكى لنا عنه من أهل العلم بالبلدان (ص ٤٥٣).

ثم ذكر الشافعي أسماء كثير من أئمة الإسلام وفقهاء الأمة من مكة والمدينة واليمن والشام والكوفة والبصرة ومحدثي الناس وأعلامهم بالأمصار وقال: "كلهم يحفظ عنه تثبيت خبر الواحد عن رسول الله والانتهاء إليه والإفتاء به، ويقبله كل واحد منهم عن من فوقه ويقبله عنه من تحته. ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة: أجمع المسلمون قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته: جاز لي، ولكن أقول لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد .... (ص ٤٥٧ – ٤٥٨).

وقال الإمام الشافعي أيضا: "وفي كتاب الله تبارك وتعالى دليل على ما وصفت، قال الله: "إنا أرسلنا نوحا إلى قومه".

وقال: ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه.

وقال: وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل.

وقال: وإلى عاد أخاهم هودا.

وقال: وإلى ثمود أخاهم صالحا.

وذكر الإمام الشافعي غيرها من الآيات (يطول ذكرها كلها) ثم قال: "فأقام جل ثناؤه حجته على خلقه في أنبيائه في الأعلام التي باينوا بها خلقه سواهم وكانت

---

[1] ساق الإمام البخاري عددا منها في كتاب "أخبار الآحاد من صحيحه" فيمكن الرجوع إليه أيضا.

الحجة بها ثابتة على من شاهد أمور الأنبياء ودلائلهم التي باينوا بها غيرهم ومن بعدهم. وكان الواحد في ذلك وأكثر منه سواء، تقوم الحجة بالواحد منهم قيامها بالأكثر. (ص ٤٣٧).

وقد ذكر الإمام ابن قتيبة أقوال المعتزلة المتناقضة في ثبوت الخبر عندهم ثم قال: "وهذه الاختيارات إنما اختلفت هذا الاختلاف لاختلاف عقول الناس، وكل يختار على قدر عقله، ولو رجعوا إلى أن الله تعالى إنما أرسل إلى الخلق كافة رسولا واحدا وأمرهم باتباعه وقبول قوله، وإنه لم يرسل اثنين ولا أربعة ولا عشرين ولا سبعين في وقت واحد لدلهم ذلك على أن الصادق العدل صادق الخبر، كما أن الرسول الواحد المبلغ عن الله تعالى صادق الخبر". (تأويل مختلف الحديث ص ٦٦)

وخلافا لهذا المنهج الرباني والمنهج النبوي واتفاق الصحابة والتابعين واتباع التابعين ومن بعدهم من أئمة الدين في قبول خبر الواحد الثقة في جميع أمور الدين العقائد والأحكام وغيرها، يقول الشيخ عداب الحمش:

"إن من المقررات عند علماء أصول الدين وأصول الفقه أن ما يقبل في الأصول غير الذي يقبل في الفروع، وما يقبل في التفسير قد لا يقبل في الاعتقاد، وهذا ما قرره الأئمة عبدالرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وغيرهما، وعليه عمل جميع أصحاب المصنفات من اشترط الصحة ومن لم يشترط".

وهذه الفقرة على قصرها نموذج سيء من أساليب الشيخ العداب في التدليس والتلبيس، والتي يلجأ إليها الشيخ في كثير من سقطاته، وقد تقدمت أمثلة منها في هذا البحث.

فالشيخ – سامحه الله – لم يصرح بما يراه هو من المقررات عند علماء "أصول الدين وأصول الفقه" كما أنه لم يصرح بالقول الوارد من الأئمة عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل رحمهما الله. وزاد الطين بلة بقوله: "إن عليه جميع أصحاب المصنفات الخ". وأوهم قراءه أن منهج الإمام أحمد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهما من أئمة أهل الحديث من أصحاب المصنفات هو منهج أصحاب أصول الدين وأصول الفقه نفسه. وهذا من أقبح الأباطيل، فالمقرر عند علماء الأصول – وهم المتكلمون – وعلماء أصول

الفقه – وأكثرهم من المعتزلة أو الأشاعرة. (انظر: المنهج المقترح للدكور حاتم بن عارف العوني ص ٨٦) أن الحديث إذا لم يكن متواترا لا يحتج به في أمور العقيدة. وحاشا وكلا أن يقول الإمام أحمد أو الإمام عبد الرحمن بن مهدي أو غيرهما من أئمة أهل الحديث بمثل هذا القول. فقد سبق قبل قليل عن الإمام الشافعي وغيره أن أئمة الإسلام قديما وحديثا لا يفرقون بين الأحاديث الصحيحة في الاستدلال على شيء من أمور الدين، وإن هذا التفريق من الأمور المحدثة لم يقل به علماء السلف الصالح.

وقد ذكر العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "... إن ما أطبق عليه أهل الكلام ومن تبعهم من أن أخبار الآحاد لا تقبل في العقائد ولا يثبت بها شيء من صفات الله زاعمين أن أخبار الآحاد لا تفيد اليقين وأن العقائد لابد فيها من اليقين باطل لا يعول عليه، ويكفي من ظهور بطلانه أنه يستلزم رد الروايات الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد تحكم العقل". (مذكرة في أصول الفقه ص١٠٥)

كما أن التفريق بين العقائد والأحكام أيضا تفريق غير واقعي، فكل أمور الإسلام مرتبطة بالعقيدة، فعقولنا هذا حرام أو حلال أو واجب أو مستحب أو مكروه، كل هذا اعتقاد منا بأن الله هو الذي حرم هذا أو أحل هذا أو استحب هذا أو كره هذا، وكل هذا عقيدة.

أما القول الوارد عن الإمام أحمد والإمام عبد الرحمن بن مهدي الذي أخفاه الشيخ عداب لو ذكره بنصه لبان خطؤه. ونص كلام الإمام أحمد هو ما رواه الخطيب البغدادي بسنده إليه قال: إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد. (الكفاية في علم الرواية ص ٢١٣، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة)

فمن الواضح جدا أن الإمام أحمد لم يفرق هنا بين العقائد والأحكام ولا بين الأصول والفروع ولا بين المتواتر والآحاد، فكلامه واضح تماما في أن الحديث الصحيح حجة في كل أمور الدين من الحلال والحرام والسنن والأحكام.

والسنة تطلق عند أئمة السلف في كثير من الأحيان على أمور العقيدة، وكتاب "السنة" للإمام أحمد معروف ومطبوع، وكذلك "كتاب السنة" لولده الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، والسنة لابن أبي عاصم النبيل، والسنة لأبي بكر الخلال وغيرها، كلها تبحث في الأمور المتعلقة بالعقيدة.

ومن الجدير بالملاحظة هنا قول الإمام أحمد رحمه الله "في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه" وهذا يفسر مقصوده من فضائل الأعمال إلى أن الأعمال في نفسها مشروعة وثابتة، فإذا أورد في بيان ثوابها وفضلها حديث ليس في أعلى درجات الصحة، فلا بأس من روايته، وليس المقصود من فضائل الأعمال "المستحبات والنوافل" كما يظن بعض الناس. ويوضح ذلك قوله "ما لا يضع حكما ولا يرفعه" فالاستحباب هو حكم، والحكم لا يثبت بالحديث الضعيف.

ثم إن التساهل في الأسانيد لا يعني قبول الحديث الضعيف أو الموضوع، بل المقصود ما كان في رواته بعض ممن هم في رتبة الشيوخ وليسوا من الأئمة المعروفين.

ويشبه ذلك قول الإمام سفيان الثوري (الكفاية ص ٢١٢) إذ قال: "لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان، فلا بأس بما سوى ذلك من المشايخ".

وكلمة "شيخ" من مراتب التعديل ولكن ليس من المراتب العليا في التعديل. (ينظر فتح المغيث: ٢ / ١١٤، طبعة الجامعة السلفية في بنارس بالهند) فهذا هو المقصود من التساهل في الرواية في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب.

ونحو قول الإمام أحمد قول الإمام عبد الرحمن بن مهدي: "إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال." (فتح المغيث: ١ / ٢٦٧، طبعة السلفية بالمدينة المنورة، و ١ / ٣٣٢، طبعة السلفية في بنارس بالهند، وينظر تخريج المحقق له في الهامش).

ولم يكتف الشيخ عداب الحمش بهذا، بل تجاوز ذلك حتى عزاه إلى أئمة الحديث كلهم على لسان أحد تلامذته زاعما أن رسالة هذا التلميذ هي أجود ما كتب

في هذه المسألة في حدود اطلاعه. (كتاب العداب ص ٢٥٨) فقال: بيد أن المحدثين ساقوا أحاديث الأحكام وأحاديث الاعتقاد مساقا واحدا مما جعل بعض الباحثين يحمل المحدثين القول بالاحتجاج بخبر الواحد في الأحكام والاعتقاد وغيرها، لكن أحد الباحثين المعاصرين نفى أن يكون المحدثون يحتجون بأخبار الآحاد في الاعتقاد ورأى أن كبارهم لم يصرحوا بشيء من هذا، وتتبع صنيعهم في مؤلفاتهم لا يوحي بأن هذا منهج لهم. (ص ٢٥٩ من كتاب العداب)

ولو كان الشيخ وتلميذه يتمتعان بشيء من البصيرة لعرفا أن هذا المنهج هو المنهج الرباني والمنهج النبوي ومنهج الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين كما سبق أن ذكرت عن الإمام الشافعي وغيره.

ولم يكتف الشيخ بهذا بل زاد الطين بلة فقال: "والذي أراه أن الحديث الصحيح يحتج به فيما وافق ظاهر القرآن الكريم من اعتقادات، ويستأنس به فيما سكت عنه من ذلك، ويرد ما خالف ظاهر القرآن ودلالته الراجحة" (ص ٢٥٩). وهذا الكلام الساقط يظهر ما يحمله الشيخ عداب وأمثاله من فكر ملوث عن السنة. فالشيخ لم يفهم حتى الآن أن الحديث الصحيح لا يمكن أن يخالف القرآن الكريم لأنهما خرجا من مشكاة واحدة، والرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. وقد نص على ذلك الإمام الشافعي نفسه في أكثر من موضع من كتاب "الرسالة"، فقال في ص ١٤٦: "ويعلمون أن اتباع أمره طاعة الله، وأن سنته تبع لكتاب الله فيما أنزل، وإنها لا تخالف كتاب الله أبدا" وقال في (ص ١٧٣) "وأولى أن لا يشك عالم في لزومها وأن يعلم أن أحكام الله ثم أحكام رسوله لا تختلف وأنها تجري على مثال واحد". وينظر أيضا ص ١٩٨، وص ٢٢٨، و ص ٢٣٠، وقال في ص ٥٤٦ (النص ١٦١٤): لا تخالف سنة لرسول الله كتاب الله بحال".

وللتفصيل في هذا الموضوع مكان آخر.

(يتبع)

❖❖❖

أعلام السنة

# نبذة مختصرة عن الإمام مالك

(٢-٢)

الشيخ محمد أسلم المدني
المدرس بالجامعة السلفية، بنارس

١٢ – الموطأ:

فمن الثابت المتواتر أن الإمام مالك هو الذي ألفه وحرره وهذبه إلى آخر كلمة منه، وأنه رواه هو قراءة عليه ومناولة. وهذا شرف لا يشاركه أحد من الأئمة الأربعة المتبوعين، فليس لأحد منهم كتاب في الحديث يوثق به أن كله من تأليفه وتحريره حتى مسند الإمام أحمد الذي هو بأيدينا اليوم، ليس كله من رواية الإمام أحمد، بل أضاف إليه ابنه عبد الله زيادات ليست من رواية أبيه. كما أن عبد الله هو الذي حرره ورتبه، وهذبه.

أما مسند الإمام أبي حنيفة فليس من تأليفه البتة، بل جمع مروياته من أماكن مختلفة بعض من جاء بعده من أتباع مذهبه، ورتبها في كتاب وسماه "مسند الإمام أبي حنيفة" وكذلك حال مسند الإمام الشافعي. الأربعينات (ص ١٠١)

١٣ – سبب تأليف الموطأ، وأول من ألف فيه:

أخرج ابن عبد البر القرطبي – كما في تنوير الحوالك ١ / ٧ – عن الفضل بن محمد بن حرب المدني أول من عمل كتابا في المدينة على معنى الموطأ هو عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون (م ١٦٤هـ) وعمل ذلك كلاما بغير حديث، فيأتي به مالكا فنظر فيه، فقال: ما أحسن ما عمل؟ ولو كنت أنا الذي عملت ابتدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام.

قال: ثم إن مالكا عزم على تصنيف الموطأ، فصنفه فتحرى فيه القوي من الأحاديث النبوية، ومزجه بآثار الصحابة وفتاوى التابعين، وكثيرا من اجتهاداته. فالموطأ كتاب جامع بين الحديث والفقه. (الحطة ص ١٥٩)

وروى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك: "ضع للناس كتابا أحملهم عليه، فكلمه مالك في ذلك، فقال: ضعه، فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع "الموطأ" فما فرغ منه حتى مات أبوجعفر.

وفي رواية: أن المنصور قال: ضع العلم، ودوّن كتابا، وجنّب شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود - رضي الله عنهم - واقصد أوسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة. ترتيب المدارك (٢ / ٧١ - ٧٢)

هذا وقد ورد أن مالكا - رحمه الله - ألف كتابه على طلب من الخليفة المهدي، فقد قال القاضي عياض: رُوي أن المهدي قال له: ضع كتابا أحمل الأمة عليه، فقال مالك: أما هذا الصقع - يعني المغرب - فقد كفيته، وأما الشام ففيه الأوزاعي، وأما أهل العراق فهم أهل العراق. ولكن هذا لا يصح لأن فيه ضعف، فقد أخرج ابن عبد البر بسنده في الانتقاء (ص ٨٠) فقال:

"حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل نا محمد بن جرير نا العباس بن الوليد قال نا إبراهيم بن حماد الزهري المدني قال سمعت مالكا يقول: قال لي المهدي: يا أبا عبد الله ضع ...... الخ.

إبراهيم بن حماد الزهري، ضعفه الدارقطني.

كما يلاحظ في هذا النص الإشادة بالأوزاعي المتوفى سنة ١٥٧هـ قبل مبايعة المهدي.

أضف إلى ذلك أن هذه الرواية تعارض الروايات التي تدل على أن مالكا ألف الموطأ على طلب من أبي جعفر المنصور الخليفة قبل المهدي. (انظر: الموطأ بتحقيق الأعظمي ١ / ٧٥، وبتحقيق سليم بن عيد الهلالي ١ / ١٢٤ - ١٢٥ والتعليق الممجد ١ / ١٦)

١٦ - وجه تسمية الموطأ:

قال السيوطي في تنوير الحوالك (١ / ٦):

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني قلت لأبي حاتم الرازي "موطأ مالك بن أنس" لم سمي موطأ؟ فقال: شيء صنفه، ووطأه للناس حتى قيل "موطأ مالك" كما قيل "جامع سفيان" (١ / ٧).

قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطئني عليه، فسميته "موطأ".

ومعناه: الممهد المنقح.

١٥ - مدة تأليفه:

ذكرت المصادر أن الإمام مالك وضع موطأه على نحو عشرين ألف حديث، جمعها من مائة ألف حديث ولم يزل ينظر فيه وينتقي حتى بقي ما بين أيدينا، فهذا يدل

على أن تصنيفه استغرق أعواما عديدة لا نستطيع أن نحددها بالرغم مما ذكره ابن عبدالبر وغيره أن مالكا قال: ألفته في أربعين سنة. انظر تنوير الحوالك (١ / ٦).

وذكرت بعض المصادر أن الإمام مالك ألفه في أقل من ذلك، وعلى حال يستبعد أن تكون مدة التأليف نحو سبع سنوات، وهذا خطأ لما عرف من إتقان مالك وضبطه وقلة تحديثه بالأحاديث في مجالسه، فلم يكن في مجلسه إلا بضعة أحاديث يحدثها. وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة أن تأليف الموطأ بعد سنة ١٤٠هـ جزما، أو بعد سنة ١٤٧هـ وفراغه منه بعد سنة ١٥٨ جزما. انظر: التعليق الممجد ١ / ١٦.

واختار الكوثري أن تأليفه في سنة ١٥٩هـ واعتمد عليه كثير من الباحثين، ولكن هذا التاريخ وما قبله خطأ، لأن الشافعي – رحمه الله – حفظ الموطأ وهو ولد في سنة ١٥٠هـ.

١٦ – عدة حديث الموطأ:

قال الكيا الهراسي: فيه سبع مائة حديث. (التنوير ١ / ٦)

وقال أبو بكر الأبهري: جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ألف وسبع مائة وعشرون حديثا، المسند منها ست مائة حديث. والمرسل مائتان، واثنان وعشرون حديثا، والموقوف ست مائة وثلاثة عشر، ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون.

وقال ابن حزم: أحصيت ما في الموطأ فوجدت فيه من المسند خمس مائة ونيفا، وفيه ثلاث مائة ونيف مرسلا. وفيه نيف وسبعون حديثا، قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعاف، وهاها جمهور العلماء. تنوير الحوالك (١ / ٩).

ولعل اختلافهم هذا لأجل اختلاف روايات الموطأ واختلاف نسخة، فالعادون لحديثه إنما قال كل منهم على حسب الرواية التي وقعت له.

١٧ – أهمية الموطأ بين كتب الأحاديث:

كتاب الموطأ من أوائل الكتب التي دونت في الحديث، وبقي عبر الزمان ووصل إلينا [١].

قال القاضي أبوبكر بن العربي: الموطأ هو الأصل الأول واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع.

---

[١] قال الشافعي: ما تحت أديم السماء كتاب أكثر صوابا بعد كتاب الله من موطأ مالك. السير (٨ / ٩٩)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهو كما قال الشافعي" وهذا قبل وجود الصحيحين. (مجمع الفتاوى: ٢٠ / ٣٢٠، ١٨ / ٧٤ – ٧٥).

وقال السيوطي في كتابه الوسائل إلى معرفة الأوائل: أول من صنف في الحديث ورتبه على الأبواب مالك بالمدينة. وأول من صنف الصحيح المجرد: البخاري. وراجع كتاب الحطة (ص ١٥٨).

وجعل الشاه ولي الله الدهلوي كتب الحديث باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات. وجعل كتاب الموطأ من الطبقة الأولى. حجة الله البالغة ص ١٠٥. ثم نقل عن الشافعي قوله: "أصح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك" اهـ (التنوير ١ / ٧ – ٨)

وهذا قبل وجود كتاب البخاري وتأليفه، وإلا فهو أصح الكتب وفاقا بين العلماء.

١٨ – خصائص الموطأ:

للموطأ فضائل وخصائص ما ليس لغيره من كتب الحديث، فمنها:

١ – اشتماله كثيرا على الأسانيد التي حكم المحدثون عليها بالأصحية على اختلاف أقوالهم فيما هو أصح الأسانيد، كرواية مالك عن نافع عن ابن عمر.

٢ – علو الرواية مع صحة الأسانيد، فإن مدار الموطأ على الثلاثيات، وفيه كثير من الثنائيات. عددها يزيد على ثلاث وسبعين ومائة حديث، حسب ما قاله الشيخ محفوظ الرحمن الفيضي في كتابه: الأربعينات الجامعة لما في الموطأ من الثنائيات (ص ١٠٨).

٣ – أن الموطأ مع أنه كتاب الحديث في أصله، هو كتاب جامع بين الحديث والفقه.

قال الشاه ولي الله الدهلوي: هو أصح كتب الفقه، وأشهرها وأقدمها وأجمعها، فنجد كثيرا ما يذكر الإمام مالك فيه بجنب الأحاديث والآثار المسائل الفقهية واجتهاداته الموافقة للباب.

٤ – إن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه، وهذه المذاهب بالنسبة إلى الموطأ كشروح المتن، وهو – يعني الموطأ – منها بمنزلة الدوحة من الغصون. قاله الدهلوي في المسوى كما في الأربعينات (ص ١٠٩).

١٩ – بعض اصطلاحات مالك في الموطأ:

١ – يقول الإمام مالك في الموطأ: السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا .. يعبر بقوله هذا عن أقوال الفقهاء السبعة وفقهاء المدينة.

قال الإمام الشافعي: وهذا ليس باجماع، بل هو مختار الإمام مالك ومشايخه.

قال الشيخ الدهلوي: إذا اختلفت مذاهب الصحابة فالمختار عند كل عالم مذهب بلده وشيوخه، كأنه عارف بالصحيح من أقاويله من السقيم، وأوعى للأصول، فمذهب عمر وعثمان وعائشة وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة، فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا عليه بالنواجذ، وهو الذي يقول مالك في مثله "السنة التي لا اختلاف فيها عندنا ...".

٢ – وإن اختلفوا، أخذوا بأقواها وأرجحها، إما بكثرة القائلين أو لموافقته بقياس قوي، وهو تخريج من الكتاب والسنة، وهو الذي يقول فيه مالك: "هذا أحسن ما سمعت".

٣ – كثيرا ما يذكر في باب (المسائل الفقهية) المناسبة للباب واجتهادات الإمام مالك من دون إيراد خبر أو أثر.

٤ – إن الإمام نظر في كتب القوم ويعبر عما أخذه عنها بالبلاغ أي: بقوله: بلغني.

٥ – قال ابن عبد البر: إذا قال مالك "عن الثقة عن بكير بن عبد الله الأشج" فالثقة مخرمة بن بكير. ويشبه أن يكون عمرو بن الحارث.

قال الحافظ في هدي الساري (ص ٦) قيل: هو مخرمة بن عمير.

٦ – قال ابن عبد البر: إذا قال مالك عن الثقة عن عمرو بن شعيب فهو عبد الله بن وهب وقيل: الزهري.

وقال الحافظ: قيل: هو عمرو بن الحارث أو ابن لهيعة.

٧ – قال ابن وهب: كل ما في كتاب مالك: أخبرني من لا اتهم من أهل العلم، فهو الليث بن سعد.

٨ – قوله في كتابه: عن الثقة عن ابن عمر، هو نافع كما قال الحافظ ابن حجر.

٩ – وما أرسله عن ابن مسعود، فرواه عبد الله بن إدريس الأودي.

١٠ – قال الدراوردي: إذا قال مالك "على هذا أدركت أهل العلم ببلدنا والأمر عندنا" فإنه يريد ربيعة وابن هرمز.

انظر: الموطأ برواياته الثمانية (١ / ١٢٩ – ١٣٠).

٢٠ – رواة الموطأ:

لقد ألف في الرواة عن الإمام مالك كتب كثيرة، فقد ألف أبو الحسن الدارقطني وإسماعيل الضراب والخطيب البغدادي [1] وأبو إسحاق بن شعبان القرطبي وأبو الحسن بن أبي عمر البلخي وغيرهم.

---

[1] السير (٨ / ٤٧) وينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠ / ٣٢٠).

وقد بلغ عدد الرواة ما يقارب ألفا وأربع مائة شخص.

وذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في ضمن قائمة رواة الموطأ مائة شخص، منهم:

١ – أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة المدني (١٥٠ –٢٤٢هـ)

٢ – أبو نعيم إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم (١٣٥ – ٢٠٤هـ)

٣ – بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن زبير (....)

٤ – أبو محمد سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الحدثاني الأنباري.

٥ – أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي (٢٢١هـ)

٦ – عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ (١٨٦هـ)

٧ – عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون المدني (٢١٢هـ)

٨ – فاطمة بنت مالك بن أنس، زوجه إسماعيل بن أبي أويس.

٩ – أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي (١٥٠ – ٢٤٠هـ)

١٠ – أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الكوفي (١٣٢ – ١٨٩هـ)

١١ – يحيى بن مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني.

١٢ – يحيى بن يحيى بن كثير، أبو محمد الليثي المصمودي (١٥٢ – ٢٣٤هـ)

قال القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢ / ٨٩): والذي اشتهر من نسخ الموطأ ... نحو عشرين نسخة، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة. ثم ضعف الاستعمال إلا في أربعة عشرة منها كما ذكر السيوطي، ثم ضعف إلا في أربعة منها كما قال أبو القاسم الشافعي، وهو موطا يحيى بن يحيى الليثي المصمودي وهو أروجها وأشهرها وموطأ ابن بكير وموطأ أبي مصعب الزهري، وموطأ ابن وهب.

ثم ضعف الاستعمال إلا في موطأ يحيى الليثي، وهو الذي بأيدي الناس، وهو المراد بالموطأ عند الإطلاق.

٢١ – شروح الموطأ:

اعتنى العلماء بكتاب الموطأ منذ تأليفه واستمرت العناية به دون انقطاع في أغلب البلدان والأصقاع حتى يومنا هذا، وستظل العناية به قائمة – إن شاء الله – حتى يرث الله الأرض ومن عليها. ولا أعرف كتابا من كتب أهل العلم من الدراسات الشرعية وجد العناية التي وجدها كتاب الموطأ ما خلا كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري

– رحمه الله – . قال القاضي عياض: لم يعتن بكتب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ. اهـ، فمن شروحه:

١ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:

ألفه الإمام ابن عبد البر، وهو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي النمري الأندلسي (٣٦٨ – ٤٦٣هـ) رتب هذا الشرح على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله.

قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه. وهو مطبوع.

٢ – كتاب الاستذكار لابن عبد البر القرطبي، اختصره من كتابه "التمهيد" مطبوع.

٣ – المنتقى في شرح الموطأ للإمام القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الأندلسي (٤٠٣- ٤٩٤هـ) اختصره من التمهيد والاستذكار، وله شرحان آخران وهما الإيماء والاستيفاء.

الإيماء مختصر من المنتقى، في خمس مجلدات.

والمنتقى مختصر من الاستيفاء.

٤ – القبس في شرح الموطأ، لابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المتوفى سنة ٤٥٦هـ، مطبوع في دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٢م في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد ولد كريم. انظر: تفسير غريب الموطأ بتحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، أم القرى ١ / ١٣٣.

٥ – كشف المغطى في شرح الموطأ للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ) ثم اختصره وسماه تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك، وهو تعليق وجيز مطبوع متداول، انظر: تفسير غريب الموطأ ١ / ٨٩.

٦ – شرح الزرقاني للإمام محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (١١٢٢هـ) واسم شرحه: أنوار كواكب نهج السالك بمزج موطأ الإمام مالك، مطبوع في أربع مجلدات في سنة ١٣٥٥هـ. مأخوذ في جملته من شرح الحافظ ابن حجر المسمى بفتح الباري.

٧ – المحلى للشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوي. ذكره البروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٣ / ٢٧٩).

٨ – المسوى والمصفى كلاهما للشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ – ١١٧٦هـ) الأول منهما في اللغة العربية، اكتفى فيه على ذكر اختلاف المذاهب وعلى قدر من شرح الغريب، وغيرهما مما لابد منه.

وثانيهما باللغة الفارسية، جرد فيه الأحاديث والآثار وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته، وتكلم فيه ككلام المجتهدين. تفسير غريب الموطأ: ١ / ٦٧.

٩ – التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد للشيخ العلامة محمد عبد الحي بن عبد الرحيم الأنصاري اللكنوي (١٣٠٤هـ) مطبوع، وهوطبع أخيرا في أبوظبي في ثلاث مجلدات.

١٠ – أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي السهارنفوري (١٣١٥ – ١٤٠٢هـ) شرح مفيد لحل ما في الموطأ من المعضلات وبيان مذهب مالك، ذكر مذاهب الأئمة الآخرين أيضا، وتعصب لمذهب إمامه أبي حنيفة كدأب شيوخه في تصانيفهم، فذكر دلائله وأعرض عن دلائل غيره. مطبوع في ١٥ مجلدا.

للمزيد يراجع تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (١٧٤هـ - ٢٣٨هـ) ١ / ٦٣ – ١٤٩، فذكر محققه العثيمين ١٣٠ شرحا، والتلخيص للحافظ ابن حجر ١ / ١٧٨.

٢٢ – شروح غريب الموطأ:

١ – تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (١٧٤ – ٢٣٨هـ) مطبوع بتحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط ١ / ١٤٢١هـ.

٢ – تفسير الموطأ لأبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي القرطبي الأندلسي (٣٤١ – ٤١٣) مطبوع بتحقيق أ / د عامر حسن صبري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.

٣ – غريب الموطأ (أو تفسير غريب الموطأ) لأحمد بن عمران بن سلامة البصري الألهاني المعروف بالأخفش، المتوفى قبل ٢٥٠ سنة هـ. التنوير ١ / ١٢.

٤ – تفسير غريب الموطأ لأصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المتوفى سنة ٢٢٥هـ. انظر: تفسير غريب الموطأ بتحقيق العثيمين ١ / ٧٦ – ٧٧.

٥ – غريب الموطأ، لحسن بن عبد الله بن حسن الكاتب المعروف بالأشيري، توفي بعد سنة ٥٦٩هـ.

٦ – المخصص في غريب الملخص لعامر بن هشام بن عبد الله الأزدي (ت ٦٢٣هـ) الملخص، هو تلخيص لرواية ابن القاسم.

٧ – تفسير الموطأ لعبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري القرطبي المعروف بالقنازعي (ت ٤١٣هـ).

٨ – تفسير الموطأ، لعبد الله بن نافع الصائغ (ت ٢٠٦هـ)

٩ – كشف الغطا عن معاني ألفاظ الموطأ، لعمر بن مودي الفلاني.

١٠ – الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني (ت ٦٢٥هـ) بتحقيق عبد الرحمن العثيمين.

١١ – غريب الموطأ لأبي القاسم العثماني المصري. التنوير ١ / ١٢.

١٢ – غريب الموطأ، لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (ت ٢٤٩هـ)

١٣ – تفسير الموطأ، لمحمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني (ت ٢٦٥هـ)

١٤ – تفسير الموطأ لمروان بن علي القطان القرطبي (المتوفى قبل سنة ٤٤٠هـ).

رجال الموطأ:

ألف في رجال الموطأ:

١ – القاضي أبو عبد الله بن الحذاء.

٢ – أبو عبد الله بن مفزع.

٣ – محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي.

٤ – أبو عمر الطلمنكي.

شواهد الموطأ:

ألف في شواهد الموطأ: إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢هـ) في عشر مجلدات. ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢ / ٨٠) وعنه الذهبي في السير ٨ / ٧٨.

❖❖❖

# المحدث الشيخ أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله

## مؤلف مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

## حياته وأعماله

(١٨) أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

**[تراجم مشايخه رحمه الله]**

**(٢) الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري مؤلف تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي:**

هو الشيخ محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الحافظ عبد الرحيم ابن الشيخ بهادر، ويكنى بأبي العُلى. ولد ببلدة مباركفور بولاية أترابراديش في شمال الهند عام ١٢٨٣هـ في أسرة علمية دينية. ودرس القرآن الكريم واللغة الأردية والفارسية على والده الشيخ عبدالرحيم، والشيخ خدابخش الأعظم كدهي، والشيخ محمد سليم الفرياوي. ثم درس النحو والصرف والمنطق والفقه وأصوله على العلامة الشيخ حسام الدين المئوي، والشيخ فيض الله المئوي، والشيخ سلامة الله الجيراج فوري. ثم التحق بمدرسة "چشمۀ رحمت" (ينبوع الرحمة) ببلدة غازي فور، ودرس على الشيخ العبقري العلامة الحافظ عبد الله الغازي فوري تلميذ السيد المحدث نذير حسين الدهلوي التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والمنطق والفلسفة والعلوم الأخرى، ثم توجه بأمر من شيخه العلامة عبدالله الغازي فوري إلى دهلي للدراسة على العلامة المحدث السيد نذير حسين الدهلوي، فقرأ عليه صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود، قرأ عليه كل هذه الكتب كاملة، وأواخر سنن النسائي وسنن ابن ماجه ومشكاة المصابيح وبلوغ المرام، إلى جانب تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين، وأوائل الهداية في الفقه الحنفي، وأكثر شرح نخبة الفكر، وسمع عليه ترجمة معاني القرآن الكريم عدا ستة أجزاء. فأجازه الشيخ الدهلوي بتدريس الكتب المذكورة وغيرها، وكتب له الإجازة بخطه الشريف، سوف نذكرها في آخر هذه الترجمة إن شاء الله.

ثم سافر إلى بوفال للاستفادة من المحدث البارع الشيخ القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني، الذي كان قد نزل بالهند على دعوة من العلامة السيد النواب صديق حسن خان البخاري القنوجي، فقرأ عليه أطراف الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث مثل موطأ مالك ومسند الدارمي ومسند الإمام الشافعي ومسند الإمام أحمد بن حنبل والأدب المفرد للبخاري ومعجم الطبراني الصغير وسنن الدارقطني، وكتب له العلامة الخزرجي الإجازة برواية هذه الكتب بأسانيدها المتصلة إلى مؤلفيها المذكورة في ثبت شيخ مشايخه الإمام محمد بن علي الشوكاني المسمى بإتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر، بل أجاز له أن يروي عنه جميع ما حواه اتحاف الأكابر من الكتب الحديثية وغيرها. وسوف نورد هذه الإجازة أيضا في آخر هذه الترجمة بمشيئة الله تعالى.

وقد سمع من الشيخ المحدث محمد بن عبد العزيز المچهلی شهري الهاشمي الجعفري الحديث المسلسل بالأولية، والذي يرويه الشيخ الجعفري عن المحدث القاضي محمد بن علي الشوكاني. وكتب له الإجازة بخطه، سوف نذكرها في ختام هذه الترجمة بإذن الله تعالى.

وبعد إكمال دراسته عاد إلى موطنه وأسس مدرسة دينية باسم "دار التعليم" وقام بالتدريس فيها إلى مدة، ثم سافر إلى مديرية بلرامفور وأسس هناك مدرسة إسلامية، كما أسس في قرية "الله نغر" مدرسة، وفي قرية كوندؤ بوندهيار مدرسة سماها سراج العلوم. وقام بالتدريس في كل من هذه المدارس لفترة، ولا تزال معظم هذه المدارس قائمة تخدم الدين والعلم ولله الحمد.

وبأمر من شيخه العلامة عبد الله الغازي فوري عمل في المدرسة الأحمدية بآره بولاية بيهار، ثم في مدرسة دار القرآن والسنة بكولكاتا. وكانت هذه آخر مدرسة تولى التدريس فيها، ثم قرر الانقطاع إلى البحث والتحقيق والتأليف، ووفاه حقه ولم يزل يخدم العلم والدين حتى وافاه الأجل المحتوم في شوال ١٣٥٣ هـ = يناير ١٩٣٥م.

وقد وجه إليه الملك عبد العزيز آل سعود دعوة للتدريس بالحرم المكي الشريف، لكنه اعتذر عن قبولها وآثر الإقامة في بلده لخدمة العلم والدعوة، كما كان قد تلقى دعوة من الشيخ عطاء الرحمن مدير مدرسة دار الحديث الرحمانية الشهيرة بدهلي

للتدريس فيها، ولكن اعتذر عن قبولها أيضا، وآثر البقاء في بلده والاستمرار في التأليف والتحقيق. رحمه الله رحمة واسعة.

وقد خلف رحمه الله تلامذة برعوا في العلوم ونالوا شهرة كبيرة، منهم الشيخ العلامة أبو الهدى عبد السلام المباركفوري مؤلف كتاب سيرة الإمام البخاري وغيره، ونجله الشيخ المحدث عبيد الله بن عبد السلام مؤلف كتاب مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، والشيخ العلامة الأديب محمد تقي الدين الهلالي، الأستاذ السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، والشيخ عبد الله النجدي القويعي، والشيخ عبدالجبار الكهنديلوي الجيفوري، والشيخ محمد إسحاق الآروي، والشيخ عبدالصمد المباركفوري وغيرهم، رحمهم الله.

ويوجد له مؤلفات قيمة باللغتين العربية والأردية يزيد عددها على عشرين، أهمها وأكبرها كتابه الشهير "تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي" وهو غني عن التعريف. ومقدمته الضافية في مجلدين مستقلين، وأبكار المنن في نقد آثار السنن، وهذه الكتب الثلاثة باللغة العربية، وبقية مؤلفاته بالأردية، منها: تحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام، وخير الماعون في منع الفرار من الطاعون، والمقالة الحسنى في سنية المصافحة باليد اليمنى، وكتاب الجنائز، ونور الأبصار، وضياء الأبصار، وتنوير الأبصار، والقول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد.

وقد قام بجمع وترتيب فتاوى شيخه المحدث السيد نذير حسين الدهلوي، وقد طبعت في مجلدين ضخمين، كما جمع فتاوى شيخه الشيخ الحافظ عبد الله الغازي فوري، ولم تطبع بعد، وبدعوة من الشيخ المحدث شمس الحق العظيم آبادي مؤلف عون المعبود شرح سنن أبي داود وغاية المقصود شرح سنن أبي داود وغيره من المؤلفات النافعة مكث عنده عدة سنين يساعده في إكمال شرحه العظيم. [1]

---

[1] مصادر ترجمته: نزهة الخواطر: ٨ / ٢٤٢، تراجم علماء حديث هند: ١ / ٤٠١ – ٤٠٧، مقدمة تحفة الأحوذي، تذكره علماء أعظم كدهـ، مولانا عبد الرحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات، تذكره محدث العصر علامة محمد عبدالرحمن مباركفوري، حياة المحدث شمس الحق وأعماله، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة.

**أسانيد حديثه:**

حصل الشيخ عبد الرحمن المباركفوري على إجازة الحديث بالسند المتصل عن ثلاثة من المشايخ المسندين كما سبق ذكره. وكل من هؤلاء الثلاثة أسعد الشيخ بكتابة الإجازة له بخط يده. وفيما يلي أذكر هذه الإجازات بنصوصها واحدة بعد أخرى.

(١)أما إجازة الشيخ المحدث السيد نذير حسين الدهلوي فقد ذكرها في أول تحفة الأحوذي حيث قال:

"اعلم زادك الله علما نافعا أني رأيت أن أكثر شراح كتب الحديث قد بدأوا شروحهم بذكر أسانيدهم إلى مصنفيها، وحكى الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" عن بعض الفضلاء أن الأسانيد أنساب الكتب، فأحببت أن أبدأ شرحي بذكر إسنادي إلى الإمام الترمذي رحمه الله تعالى، فأقول: إني قرأت جامع الترمذي من أوله إلى آخره على شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين، المحدث الدهلوي، رحمه الله تعالى سنة ست بعد ألف وثلاث مائة من الهجرة النبوية، في دهلي، فأجازني به، وبجميع ما قرأت عليه من كتب الحديث وغيرها، وكتب لي الإجازة بخطه الشريف، وهذه صورتها:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

أمابعد: فيقول العبد الضعيف، طالب الحسنيين، محمد نذير حسين، عافاه الله تعالى في الدارين، إن المولوي الذكي، أبا العلى محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الحاج عبد الرحيم الأعظم كدهي، المباركفوري، قد قرأ علي صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود، كل واحد منه بتمامه وكماله، وأواخر النسائي، وأوائل ابن ماجه، ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام، وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي، وأوائل الهداية، وأكثر شرح نخبة الفكر، وسمع ترجمة القرآن المجيد إلا ستة أجزاء، فعليه أن يشتغل بإقراء الكتب المذكورة، والموطأ وسنن الدارمي والمنتقى، وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه، وتدريسها، لأنه أهلها بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث، وإني حصلت القراءة والسماعة والإجازة عن الشيخ

المكرم الأورع البارع في الآفاق محمد إسحاق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى، وهو حصل القراءة والسماعة والإجازة عن الشيخ الأجل مسند الوقت الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى، وهو حصل القراءة والسماعة والإجازة عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى، وباقي السند مكتوب عنده.

وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية، وإشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم. حرر سنة ١٣٠٦ الهجرة المقدسة.

قلت: باقي السند هكذا: قال الشاه ولي الله: قرأت طرفا من جامع الترمذي على أبي الطاهر، يعني محمد بن إبراهيم الكردي المدني، وأجاز لسائره عن أبيه يعني إبراهيم الكردي المدني، عن المزاحي، يعني السلطان بن أحمد، عن الشهاب أحمد بن الخليل السبكي، عن النجم الغيطي، عن الزين زكريا، عن العز عبدالرحيم بن محمد بن الفرات، عن عمر بن الحسن المراغي، عن الفخر بن أحمد البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكروخي، أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، أخبرنا أبومحمد عبدالجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي، أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، أخبرنا أبو عيسى بن سورة بن موسى الترمذي. [1]

ثم ذكر الشيخ نص إجازة العلامة حسين بن محسن الأنصاري قائلا:

قلت: وإني قرأت أطرافا من جامع الترمذي وغيره من الأمهات الست وغيرها على شيخنا العلامة الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني، فأجازني لسائر ما قرأت عليه من كتب الحديث، بل لجميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر، من الكتب الحديثية وغيرها، وكتب لي الإجازة، وهذه صورتها:

الحمد لله الذي تواتر علينا فضله وإحسانه، الموصول إلينا بره وامتنانه، والصلاة والسلام على من صح سند كمالاته، وتسلسل إلينا مرفوع ما وصل من هباته، وعلى آله وأصحابه، وناصريه وأحزابه.

---

[1] تحفة الأحوذي: ١ / ٣-٤.

وبعد: فإنه وقع الاتفاق في بلدة آره بالمولوي محمد عبد الرحمن المتوطن مباركفور من توابع أعظم كده، وقرأ علي أطرافا من الأمهات الست، ومن موطأ الإمام مالك، ومن مسند الدارمي، ومن مسند الإمام الشافعي، والإمام أحمد، ومن الأدب المفرد للبخاري، ومن معجم الطبراني الصغير، ومن سنن الدار قطني، وطلب مني الإجازة بعد القراءة، ووصل سنده بسند مؤلفيها الأجلاء القادة، فأسعفته بمطلوبه، تحقيقا لظنه ومرغوبه، وإن كنت لست أهلا لذلك ولا ممن يخوض في هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الأعلام السابقين الكرام.

وإذا أجزت مع القصور فإنني أرجو التشبه بالذين أجازوا

للسالكين إلى الحقيقة منهجا سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

فأقول وبالله التوفيق: إني قد أجزت المولوي محمد عبد الرحمن المذكور أن يروي عني هذه الكتب المذكورة بأسانيدها المتصلة إلى مؤلفيها، المذكورة في ثبت شيخ مشايخنا الإمام الحافظ الرباني، القاضي محمد بن علي الشوكاني، المسمى "بإتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر" مع بيان كل إسناد إلى مؤلفه، بل أجزته أن يروي عني جميع ما حواه إتحاف الأكابر من الكتب الحديثية وغيرها. أجازني برواية جميع ما فيه شيخاي: الشريف محمد ابن ناصر الحسني الحازمي، وشيخنا القاضي العلامة أحمد ابن الإمام المؤلف محمد بن علي الشوكاني كلاهما عن مؤلفه الإمام الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن ومتابعة السنن، وأن لا ينساني من صالح دعواته في كل حالاته، ومشايخي ووالدي وأولادي، وفقنا الله وإياه لما يرضاه، وسلك بنا وبه بطريق النجاة، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم. مؤرخه: يوم الأحد لاثنتي عشرة خلون من شهر شعبان أحد شهور ألف وثلاث مائة وأربعة عشر من الهجرة النبوية، على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتحية. أملاه المجيز بلسانه، الحقير الفقير إلى إحسان ربه الكريم الباري، حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني، عفا الله عنه.

قلت: ثبت شيخ شيوخ مشايخنا القاضي الشوكاني المسمى بإتحاف الأكابر عندي موجود، نقلته من نسخة قلمية صحيحة، منقولة من خط تلميذ المصنف والمجاز منه الشيخ العلامة أبي الفضل عبد الحق المحمدي، والآن قد طبع هذا الثبت المبارك، وشاع. وقد ذكر القاضي الشوكاني مصنف هذا الثبت أسانيد جامع الترمذي في فصل السين، فقال: سنن الترمذي أرويها بالسماع لجميعها من لفظ شيخنا السيد العلامة عبد القادر أحمد بإسناده المتقدم في تفسير الثعلبي، إلى الشماخي، عن أحمد بن محمد الشرجي اليمني، عن زاهر بن رستم الأصفهاني، عن القاسم بن أبي سهل الهروي، عن محمود بن القاسم الأزدي، عن عبد الجبار بن محمد المروزي، عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزي عن المؤلف. ح

وأرويها عن شيخنا المذكور بإسناده المتقدم في أول هذا المختصر إلى محمد البابلي، عن النور علي بن يحيى الزيادي، عن الرملي، بإسناده المتقدم قريبا إلى ابن طبرزد، عن عبد الملك بن أبي سهل الكروخي، عن محمود بن القاسم الأزدي، عن عبدالجبار بن محمد المروزي، عن محمد بن محبوب المروزي، عن المؤلف. ح

وأرويها عن شيخنا المذكور، عن محمد بن الطيب المغربي، عن ابراهيم بن محمد المراغي، عن أحمد بن محمد العجلي، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن جده المحب الطبري عن الزين المراغي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أبي النجا عبد الله بن عمر الليثي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، عن أبي عامر الأزدي عن أبي محمد الجراحي، عن أبي العباس المحبوبي، عن المؤلف. ح

وأرويها عن شيخنا السيد علي بن إبراهيم بن عامر بإسناده السابق في سنن أبي داود إلى الديبع، عن السخاوي، عن ابن حجر، عن البرهان التنوخي، عن أبي القاسم بن عساكر، عن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، عن محمد بن علي بن صالح، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن المؤلف. ح

وأرويها عن شيخنا السيد علي المذكور، وشيخنا الحسن بن إسماعيل المغربي بالإسناد المتقدم في سنن أبي داود إلى علي بن أحمد المرحومي، عن إبراهيم الذماري، عن الشهاب القليوبي، عن النور الزيادي، عن الشمس الرملي، عن زكريا الأنصاري،

عن الشمس الفاياني، عن أحمد بن أبي زرعة، عن أبيه، عن الزين عبد الرحيم العراقي، عن عمر العراقي، عن علي بن البخاري، عن ابن طبرزد بإسناده السابق إلى المؤلف.ح

وأرويها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي بإسناده المتقدم في سنن أبي داود إلى ابن طبرزد بإسناده المذكور ههنا إلى المؤلف. انتهى ما في إتحاف الأكابر.

قلت: قد قال العلامة الشوكاني في خطبة هذا الثبت: قد اقتصرت في الغالب على ذكر إسناد واحد، وأحلت في أسانيد البعض على البعض طلبا للاختصار. انتهى. فعليك أن ترجع إلى إتحاف الأكابر لتقف على ما أحال عليه في أسانيد جامع الترمذي بعضها على البعض، وأنا أذكر ههنا إسناده المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي.

قال الشوكاني: تفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن: أرويه عن شيخي السيد عبدالقادر بن أحمد، عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل، عن السيد أحمد بن محمد الأهدل، عن السيد يحيى بن عمر الأهدل، عن السيد العلامة أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ الديبع، عن زين الدين الشرجي، عن نفيس الدين العلوي، عن أبيه، عن أحمد بن أبي الخير الشماخي الخ. [1]

(٣)أما إجازة الشيخ المحدث محمد بن عبد العزيز بالمسلسل بالأولية فقد ذكرها الشيخ في مقدمة تحفة الأحوذي في الفصل الخامس عشر الذي خصه بذكر المسلسلات، فقال:

قلت: قد حدثني شيخنا العلامة محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد الهاشمي الجعفري بالحديث المسلسل بالأولية من لفظه، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني مسند الوقت العلامة أبو الفضل عبد الحق المحمدي بالحديث المسلسل بالأولية من لفظه، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني إمام المحدثين القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه اللّٰه تعالى، عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد، وهو عن شيخه محمد حياة السندي، وهو عن الشيخ سالم ابن الشيخ عبد اللّٰه بن سالم

[1] تحفة الأحوذي: ١ / ٤ – ٧.

البصري المكي، عن أبيه، عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري، عن الشهاب أحمد بن محمد بن الشلبي، عن يوسف بن زكريا الأنصاري، عن إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي، عن أحمد بن محمد بن المقدسي عن محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، عن أبي الفرج ابن الجوزي عن إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري، عن أبيه، عن محمد بن محمش الزيادي، عن أبي حامد محمد بن محمد البزار، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

"الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

وكل من هؤلاء يقول: "هو أول حديث سمعته من شيخه" إلى سفيان ابن عيينة رضي الله عنهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ثم كتب بعدما حدثني هذا الحديث بخطه الشريف هكذا: قلت: قد سمع مني أولا هذا الحديث المسلسل بالأولية المولوي عبدالرحمن ابن الحافظ عبد الرحيم من أهل مباركفور، فأجزته أن يرويه عني بالشروط المعتبرة عند مهرة هذا الفن، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وعدم القول بالرأي في معنى الحديث، واتباع السلف الصالح في فهم مراده. وأسأل الله أن يوفقه لذلك ويختم لي وله بخير. وكتبه محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد بخطه في سنة ١٣١٣ من الهجرة، انتهى.

وقد طبع شيخنا العلامة الحديث المسلسل بالأولية هذا بإسناده، وسماه "المكلل بالأولوية في المسلسل بالأولية". [1]

(يتبع)

❖❖❖

[1] مقدمة تحفة الأحوذي: ١ / ٧٢ – ٧٣.

# دور القوانين الإسلامية في إحلال الأمن والسلام في العالم

الشيخ لطف الحق المرشدآبادي
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، دلال فور، جاركند

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فأيها الإخوة المسلمون – وفقكم الله لكل خير – إني أريد أن أقدم بين أيديكم كلمة موجزة حول موضوع: "دور القوانين الإسلامية في إحلال الأمن والسلام في العالم" مستمدا من الله تعالى التوفيق والسداد، والعون والرشاد، لتعرفوا بذلك جيدا أن الأمن لا يسود البلاد ما لم تطبق القوانين الإسلامية، وما لم تقم الحدود الشرعية على مرتكبي الجرائم.

ما أرسل النبيون – عليهم الصلاة والسلام – وما أنزلت الصحف والزبر، وما بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل القرآن العظيم، وما أنزلت الآيات والسور في القرآن التي فيها الأمر بإقامة الحدود على الزناة والبغاة والطغاة والعتاة والإرهابيين والمفسدين والقاتلين والسراق والقاذفين والغادرين والمحاربين، والمخلين بالأمن، والمخربين، واللائطين، والمفارقين للجماعة الإسلامية والمروعين إلا ليستتب الأمن والسلام، والحب والوئام، ويستقر العدل والخير، والفضيلة والرخاء في المجتمع الإنساني، ويزول الظلم والاضطهاد والغطرسة والعلو، والبغي والعدوان والطغيان، وأكل أموال الناس بالباطل، والميسر والقمار وشرب الخمور، والقتل وسفك الدماء، والإرهاب والزنا واللواط، والسرقة والنهب والغصب والإغارة وهتك الحرمة وغير ذلك من الأعمال السيئة والعادات القبيحة والأخلاق الرذيلة.

إخوتي في الله! يطيب لي أن أقدم بين أيديكم بعض التوجيهات القرآنية السامية الواردة في باب إقامة الحدود على الإجراميين والإرهابيين والمحاربين والمروعين، لتطلعوا على ذلك.

إذا نظرتم في القرآن العظيم وجدتم أن الله تعالى وضع عقوبات رادعة لهؤلاء وأمثالهم في محكم كتابه، وعلى سبيل المثال لا الحصر إنه تعالى قرّر جزاء السارقين والسارقات أن تقطع أيديهما فقال: {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله، والله عزيز حكيم} [1].

إذا قطعت يد السارق ارتدع هو عن السرقة، فلا يعود إل مثل ذلك أبدا، وينزجر غيره عنها – إذا علم – أنه سيقطع إذا سرق.

ووضع العقوبة للزاني والزانية مائة جلدة فقال: {الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين} [2].

ووضع جزاء المحاربين، والمحاربون لله ورسوله هم الذين بارزوه بالعداوة، وأفسدوا في الأرض بالكفر والقتل، وأخذ الأموال، وإخافة السبل [3]، قرر جزاء هؤلاء:

(١)أن يقتلوا ويصلبوا إن قتلوا وأخذوا مالا.

(٢)أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

(٣)أن ينفوا من الأرض إن أخافوا الناس، ولم يقتلوا، ولا أخذوا مالا، فلا يتركون يأوون في بلد حتى تظهر توبتهم.

فقال تعالى: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض .. الآية" [4].

ووضع جزاء الذين ينكثون أيمانهم ويطعنون في الدين أن يقاتلوا لأنهم أئمة الكفر فقال: "وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون". [5]

---

[1] سورة المائدة: ٣٨.

[2] سورة النور: ٢.

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: ٢٢٩، ٢٣٠.

[4] سورة المائدة: ٣٣.

[5] سورة التوبة: ١٢.

وقرر عقوبة القاتلين تحرير رقبة، والدية فقال: ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا .. الآية" [١].

ووضع كذلك عقوبة القاذفين، الذين يرمون النساء الأحرار العفائف بالزنا ثمانين سوطا، فقال: "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون". [٢]

ووضع القود في القتل فقال: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ... الآية". [٣]

قال العلامة السعدي: ثم بين تعالى حكمته العظيمة في مشروعية القصاص فقال: "ولكم في القصاص حياة ... الآية" أي تنحقن بذلك الدماء، وتنقمع به الأشقياء، لأن من عرف أنه مقتول إذا قتل، لا يكاد يصدر منه القتل، وإذا رؤى القاتل مقتولا انذعر بذلك غيره وانزجر. [٤]

فهذه العقوبات والجزاءات وأمثالها من التعزيرات التي قررها الله تعالى في كتابه المبين للمجرمين لو طبقها البشر الحائر في حياته على وجه أتم لقضى على الجرائم السائدة في المجتمع الإنساني وساد الأمن والسلام، والعدل والمساواة، وارتدع الإجراميون عن ارتكاب الجرائم والجنايات.

ولا يخفى على من يدرس حال الرعيل الأول من هذه الأمة المرحومة أنهم عاشوا أعزة سعداء، عاشوا آمنين مطمئنين لأنهم كانوا مطبقين القوانين الإسلامية، ومتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومتخلقين بالأخلاق النبوية، ومتأدبين بالآداب الإسلامية. وخير مثال وأفضل دليل على ذلك هو العهد النبوي، وعهد الخلفاء الراشدين المهديين، وعهد الصحابة والتابعين، وتابعيهم – رضي الله عنهم – ولذلك لا نجد الجرائم في ذلك العهد الميمون الزاهر إلا نادرا، ولا نجد كذلك عدد البغاة والطغاة إلا يسيرا حقيرا.

---

[١] سورة النساء: ٩٦.

[٢] سورة النور: ٤.

[٣] سورة البقرة: ١٧٨.

[٤] تيسير الكريم الرحمن ص ٨٥.

وإني أود الآن أن أقدم بين أيديكم صورا من الأمثلة والشواهد لتطبيق النبي صلى الله عليه وسلم القوانين الإسلامية، وإقامته الحدود للقضاء على الجرائم والأعمال العدوانية والإرهابية والتخريبية ليتجلى لكم بوضوح أن أمن المجتمع الإنساني لا يتحقق إلا إذا طبقت القوانين الإسلامية على وجه أكمل، وأقيمت الحدود على المخربين والمخلين بأمن المجتمع الآمن.

١ – إن ناسا من عرينة قدموا المدينة فأسلموا واستوخموها، وسقمت أجسامهم، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى إبل الصدقة، فخرجوا، فصحوا، فقتلوا الراعي، وارتدوا عن الإسلام، وساقوا الزود، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في أثرهم، فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، كما ثبت في صحيح مسلم عن أنس بن مالك أن ناسا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فاجتووها، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها، ففعلوا، فصحوا، ثم مالوا على الرعاء فقتلوهم، وارتدوا عن الإسلام، وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في أثرهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وتركهم في الحرة حتى ماتوا". [1]

٢ – إن رجلا من اليهود قتل جارية من الأنصار على حلي فضة لها، ثم ألقاها في البئر، ورجمها بالحجارة، فأخذ، فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به أن يرجم حتى يموت، فرجم. كما في الحديث عن أنس أن رجلا من اليهودي قتل جارية من الأنصار على حلي لها، ثم ألقاها في القليب، ورضخ رأسها بالحجارة، فأخذ فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر به أن يرجم حتى يموت، فرجم حتى مات". [2]

٣ – اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فأسقطت جنينها، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دية جنينها عبد أو أمة كما في

---

[1] ٢ / ٥٧، باب حكم المحاربين والمرتدين.

[2] رواه مسلم في صحيحه، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات الخ.

الحديث عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها، فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة". [١]

٤ – عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية[٢] التي سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "أتشفع في حد من حدود الله؟" فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختطب، فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال: أمابعد: فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت، فقطعت يدها، قال يونس: قال ابن شهاب، قال عروة: قالت عائشة: فحسنت توبتها بعد، وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. [٣]

ففي إقامة الحد على السراق وقطاع الطريق حفظ للأموال، وبهذه الطريقة يسود الأمن والسلام البلاد بدون ريب.

٥ – عن أبي هريرة أنه قال: أتى رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، فناداه، فقال يا رسول الله إني زنيت، فأعرض عنه فتنحى تلقاء وجهه، فقال له يا رسول الله! إني زنيت، فأعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: فهل أحصنت، قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهبوا به فارجموه .. الحديث. [٤]

---

[١] رواه مسلم في صحيحه، باب دية الجنين ووجوب الدية الخ.

[٢] اسمها فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بنت أخي أبي سلمة. (تحفة الأحوذي) ٤ / ٥٨٠.

[٣] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها.

[٤] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الزنا.

هذا، وهناك عشرات من الأمثلة والشواهد لإقامة النبي صلى الله عليه وسلم الحد على من زنى، التي روتها كتب الحديث.

وأقام الخلفاء الراشدون المهديون والأمراء المسلمون الحدود على الزناة في عهودهم الميمونة من بعده امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففي إقامة الحد على الزاني صيانة للأعراض.

٧ – وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد شارب الخمر أربعين كما في الحديث عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين. [١]

٨ – أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين أربعين، كما في الحديث عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين. الحديث [٢].

وأمر الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنهما بجلد شارب الخمر أربعين كما في الحديث عن حصين بن المنذر أبي ساسان قال: شهدت عثمان بن عفان أتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال يا علي! قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولّ حارها من تولى قارها، فكأنه وجد عليه، فقال يا عبد الله بن جعفر! قم فاجلده، فجلده. وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين، وأبوبكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة .. الحديث. [٣]

وأقام الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من أئمة المسلمين وقضاتهم وأمرائهم وولاتهم من بعده صلى الله عليه وسلم الحد على شاربي الخمر اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتداء بهديه الكريم، وسدا لباب ظهور الفتنة والشر والفساد، وحسما لتفشي الرذائل والدنايا في المجتمع.

---

[١] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الخمر.

[٢] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الخمر.

[٣] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الخمر.

ولا شك أن الخمر من الأسباب المؤدية إلى تفشي الرذائل، وظهور العادات القبيحة والرسوم المشينة في المجتمع البشري من الوقاحة والمجون والخلاعة والدعارة والفواحش والمنكرات والقتل وسفك الدماء والإغارة.

انتظم أمر المسلمين الملي والمدني والمعاشي والسياسي والخلقي والسلوكي والأدبي والثقافي والفكري والقيادي والتعليمي والعسكري والإداري والتنظيمي حينما طبقوا القوانين الإسلامية، في حياتهم على وجه أتم وأكمل، وأقاموا الحدود على مرتكبي الجرائم، ويوم ترك المسلمون التمسك بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتركوا التأدب بالآداب الإسلامية، والتخلق بالأخلاق النبوية، وأهملوا في تطبيق القوانين الإسلامية إهمالا ذلوا واستكانوا، وضلوا وتاهوا، وأحاطت بهم المشكلات والمعضلات، والعراقيل والقلاقل، وأصابهم الحرمان والخذلان والهوان والخسران.

والخمر كما تدفع الإنسان إلى خطر كبير وضرر كثير في الجسم والعقل، والفكر، والخلق، والسلوك، والاقتصاد، تجلب كذلك كثيرا من الأمراض الخبيثة والأدواء الخطيرة، التي اكتشفها علماء الطب المعاصرون، فرب شارب الخمر شاهدته أصبح فقيرا عائلا بعد ما كان ثريا موسرا، وأصبح مريضا ضعيفا بعد ما كان صحيحا سالما قويا.

إن الدول التي تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتطبق القوانين الإسلامية تتمتع بالحياة الطيبة الآمنة الكريمة الحرة، والعيش الهانيء الرضي لا محالة. وخير مثال وأفضل دليل على ذلك هي المملكة العربية السعودية، فإنها دولة وحيدة وفريدة من دول العالم أجمع يتمتع سكانها شعوبا وحكاما، أفرادا وجماعات بالحياة الآمنة الكريمة، وذلك لأن قادتها وحكامها وولاتها ما زالوا يقودون الشعب بالكتاب والسنة، ويطبقون القوانين الإسلامية، ويقيمون الحدود على الإجراميين والبغاة والطغاة منذ أسسوا الدولة الراشدة المتمسكة بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المطبقة للقوانين الإسلامية.

ولذلك لا ترى حدوث جريمة من الجرائم في المملكة إلا قليلة نادرة، وترى اللقطة ساقطة في طرقها وشوارعها وفجاجها وأزقتها لا يلتقطها أحد من المارة. فعلى جميع قادة الدول الإسلامية وولاة أمرها أن يحذوا حذو المملكة العربية السعودية في قيادة الأمة الإسلامية بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والتمسك بهما، وفي تطبيق القوانين الإسلامية، وفق الله تعالى قادة المملكة العربية السعودية وولاة أمرها للاستمرار في قيادة شعبها بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتطبيق القوانين الإسلامية في جميع مجالات الحياة.

وإني أرى في العصر الذي أعيش فيه أن كل أسرة ومجتمع، وكل دولة من دول العالم تواجه مشكلات، في السياسة والاقتصاد والأخلاق والتعليم والتربية، وفي التهذيب والاجتماع، والإدارة، قد شوشت أمرها، وحيرت بالها، وأقلقت فكرها، وشتتت ذهنها. تبحث عن النظام الذي ينقذ بشر العالم الحائر من الهلاك والدمار، والانحلال والانهيار، تبحث عن المنهاج الذي يدعو إلى النجاة والسعادة، والفلاح والنجاح، وإلى الأمن والسلام والحب والوئام، والعدالة والإحسان، فإن النظام الذي ينقذ الإنسان من الهلاك والدمار والخطر والضرر، وإن المنهاج الذي يدعو الإنسان إلى الأمن والسلام، والعدالة والمساواة، والنجاة والسعادة، إنما هو النظام الإسلامي فحسب، فإنه هو النظام الوحيد والمنهاج الفريد الذي يهدي البشر الحائر إلى الصراط المستقيم، والمنهاج القويم، والطريق السليم، الذي لا يشقى سالكه ولا يضل، ولا يغوى ولا يتيه.

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهدينا الصراط المستقيم، ويوفقنا وسائر المسلمين لتطبيق القوانين الإسلامية في حياتنا، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❖❖❖

تفنيد المزاعم

# المرأة في الإسلام

د. سعيد إسماعيل صيني

**لماذا ترث المرأة نصف ما يرثه الرجل في بعض الحالات؟**

انطلاقا من الحقائق الفطرية السابقة فإن الإسلام يجعل مسؤولية توفير العيش على الرجل، سواء بالنسبة لزوجته وأولاده أو بالنسبة لوالديه العاجزين عن العمل أو إخوته غير القادرين على العمل أو أخواته غير المتزوجات اللاتي لا عائل لهن. ولم يجعل ذلك من مسؤولية المرأة حتى تجاه والديها ومن يعولان من الصغار.

لهذا، فإن الإسلام لا يجيز مثلا: للمسلم أن يدفع زكاة ماله المفروضة عليه إلى زوجته أو أولاده، وذلك لأن الأصل أن يكفيهم حاجتهم من باب القيام بالواجب، وليس من باب التصدق. فالزكاة لا يجوز دفعها إلا في مصارف محددة لا يجوز صرفها في غيرها. وهذه المصارف إما أنها تسد حاجة شبه دائمة أو موقتة لبعض المستحقين أو تحقق مصالح عليا. فالله سبحانه وتعالى يقول: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم} [1].

وتحتفظ المرأة بممتلكاتها التي جمعتها قبل الزواج وعقب الزواج بصورة مستقلة. بل وتستطيع أن تستأجر زوجها لإدارة أموالها الخاصة. وكفل لها الإسلام الاحتفاظ بشخصيتها القانونية المستقلة قبل الزواج وبعد الزواج. فالمرأة قبل الزواج تنتسب إلى أسرة أبيها، وهي بعد الزواج كذلك. ولا يتغير لقبها بعد الزواج، كما هو الشائع في كثير من المجتمعات المتحضرة ماديا، حيث تأخذ لقب أبيها قبل الزواج، ويلزمها العرف أو القانون بلقب زوجها بعد الزواج، وكأن "ملكيتها" تنتقل من أسرة أبيها إلى أسرة زوجها بعد الزواج.

[1] سورة التوبة: ٦٠.

ولو تأملنا الآية الحادية عشرة من سورة النساء لوجدنا أن الزيادة في الميراث مرهونة بالمسؤولية والنفع. فإذا انعدمت المسؤولية المباشرة فإن الزيادة تنعدم. فالله تعالى يقول: {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما} [1].

فالابنة الوحيدة ترث نصف مال والدها ويشترك بقية الورثة: ذكورا وإناثا في النصف الآخر، أو ترث الابنتان ثلثي مال والدهما ويشترك بقية الورثة في الثلث.

فالإرث تحدده درجة القرابة المرتبطة بدرجة المسؤولية.

والإرث – عموما – ليس المصدر الوحيد للدخل المادي. بل لا ينبغي أن يكون مصدرا يعتمد عليه الإنسان كلية. فقد خلق الله الناس ذكورا وإناثا، وميز كلا منهم بمميزات يحتاج إليها المجتمع الإنساني، ووفر لكل منهما العقل وفرص الكسب الذاتي. وأما العاجز فأوكل مسؤوليته إلى الأعضاء الأصحاء في المجتمع. فجعل له نصيبا في دخل القادرين منهم وسماه الزكاة المفروضة وحث على التصدق عليه أيضا.

أما في الغرب فإن طالبت المرأة بالمساواة في الإرث فذلك من حقها، ما دامت مسؤوليتها مساوية لمسؤولية الرجل تجاه الأسرة. ويحق لها ذلك ولاسيما أن كثيرا من القوانين الوضعية تقسم ثروة المطلقين بالتساوي بين الرجل والمرأة، عند انفصال الزوجين. وربما تكون المرأة قد بذلت جهدا أكبر في جمع تلك الثروة أو أنها قد ورثت مالها من قريب، ولم يسهم زوجها في جمعه بأي شكل من الأشكال.

**لماذا لا تتزوج المرأة إلا بولي والطلاق في يد الرجل؟**

لا تتزوج المرأة على الأرجح إلا بموافقة ولي أمرها لأن الأنثى قبل الزواج يصرف عليها والدها أو أخوها أو ابنها، وإذا فشل الزواج عادت إلى ولي أمرها ليصرف عليها من جديد. وإذا عجز الزوج أو رفض الصرف على أولاده يضطر ولي أمرها إلى تأمين معيشة أولادها أيضا وتربيتهم.

---

[1] سورة النساء: ١١.

وعموما فإن بعض الفقهاء يجيزون تزويج المرأة نفسها أو بدون ولي في بعض الحالات.

أما الطلاق فقد جعله الإسلام في يد الرجل لأن المرأة عندما تتزوج يكلف الإسلام الرجل بدفع مهر لها ولا تدفع له شيئا. وهو مسؤول عن تأثيث بيتها وليست مسؤولة عن ذلك. وهو الذي يقوم بتأمين سكنها ومأكلها ومشربها وملبسها في الحدود اللازمة إضافة إلى علاجها إذا مرضت. وهو الذي يصرف على أولادها حتى إذا فشلت الحياة الزوجية وافترقا.

ويضاف إلى ذلك أن الزوج في أسرته مثل الحكومة في الدولة يحتاج إلى صلاحيات، ومنها صلاحية عقوبة من يضر بمصلحة الأسرة حتى يتمكن من أداء مسئولياته. فأي نظام حكم صالح لا يمكن أن يخلوا من أنظمة للعقوبة، تطبق على المستحقين لها. ولهذا كان من صلاحية رب الأسرة التأديب ولو بالضرب كوسيلة أخيرة قبل الطلاق. ولكن ليس الضرب الذي فيه مهانة كالضرب على الوجه أو الضرب الذي يتعارض مع ما جعله الله من المودة والرحمة بالفطرة بين أفراد الأسرة الواحدة، وخاصة بين الزوجين [1].

ومنح الإسلام الزوجة الفرصة للتظلم إلى أهلها وإلى الجهات الرسمية، وإلى المحكمين ... ومنحها حق الحصول على الطلاق لتقصير الزوج في أداء واجبات الزوجية. كما أن في إمكانها شراء طلاقها من زوجها إذا كانت لا ترغب فيه، بإعادة المهر وتعويضه عن تكاليف الزواج مثلا.

ومن زاوية أخرى، فإن الطلاق أبغض الحلال إلى الله [2]. والرجل بحكم طبيعته التي يغلب عليها العقلانية مقارنة بالمرأة ولأنه يتحمل تكاليف الزواج ويتحمل مصاريف الأولاد حتى بعد الطلاق فإنه أكثر حرصا على استمرار الحياة الزوجية.

**لماذا لا يمكن للمسلمة الزواج من غير المسلم؟**

لعل من أمثلة حرص الإسلام على حقوق المرأة أيضا أنه لا يسمح للمرأة أن تتزوج رجلا لا يلزمه دينه احترام ديانتها. ولهذا فإن الإسلام يحرم على المسلمة الزواج من غير المسلم. ويسمح للمسلم بأن يتزوج اليهودية أو النصرانية، حيث يقول تعالى: {اليوم أحل

---

[1] صيني، الخطاب الإسلامي.

[2] أبوداود: الطلاق.

لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ..} [1] والواضح من النصوص الصريحة أن استثناء التزاوج بين المسلمين وغير المسلمين مقتصر على زواج المسلم بالكتابية فقط [2]. والحكمة في ذلك كما يظهر لنا هي لسببين رئيسين:

١ – اليهودية والنصرانية من الرسالات التي يعترف الإسلام بصيغها الأصلية، وتندرج تحت اسم "الإسلام" بمعناه العام كما ورد في عدد من الآيات القرآنية [3]. فالزوج المسلم ملزم باحترام أنبياء الله السابقين بالنسبة لليهودية والمسيحية، وأما الزوج غير المسلم فهو غير ملزم، وفقا لتعاليم دينه، باحترام نبي الإسلام، بل إن التزامه بدينه معناه إنكاره رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

ومما يؤكد هذه الحقيقة أن الإسلام لا يسمح للمسلم بالزواج من الوثنية أو التي لا دين لها، وذلك لأن دينه لا يقر الوثنية أو اللادينية فتكون زوجته عرضة لظلمه لها أو لعدم احترامه لها.

٢ – ضمن الإسلام للزوجة حقوقا، منها الاستقلال والمساواة الواقعية، وألزم الزوج المسلم بها. وهو دين رباني، لا يقبل التغيير. أما بالنسبة للزوج غير المسلم فهو إما أنه لا ديني، أو أن ديانته ليست فيها تشريعات ملزمة تحفظ للزوجة حقوقها، وتخضع التشريعات الخاصة بحقوق المرأة لرأي الأغلبية الذي قد يصيب الحق وقد يخطئه، وقد يتغير مع تغير الزمان. ومن ينظر إلى حقوق المرأة في الدول العلمانية التي تخضع فيها التشريعات لتصويت الأغلبية يرى تناقضات كثيرة وتعديلات مستمرة.

فالإسلام حريص على حماية حقوق المرأة من الضياع وكرامتها من أن تهان. وإذ يحرص الإسلام على حقوق المرأة المسلمة فإنه لا يعارض الأديان الأخرى إذا منعت إناثها من الزواج بالمسلمين، حرصا على مصالحهن من وجهة نظر ديانتهن.

---

[1] سورة المائدة: ٥.

[2] صيني، الخطاب الإسلامي.

[3] انظر مثلا: سورة البقرة: ١٢٨، ١٣٢ – ١٣٣، آل عمران: ٦٧، يونس: ٧، ٩٠، وانظر القاضي حيث يورد أكثر من عشرين آية في هذا المعنى.

**لماذا يسمح الإسلام بتعدد الزوجات؟**

صحيح أن الإسلام يسمح للرجل بالزواج إلى أربع زوجات، ولكن يشترط عليه العدل بينهن. يقول تعالى: {فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ....} [1] ويؤكد الله تعالى أن العدل الكامل مستحيل في قوله تعالى:{ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل ...} [2].

لقد نظر كثير من النساء إلى هذا الإذن للرجال نظرة سلبية. وهو في واقع الأمر وعند التأمل منحة ربانية للإناث اللاتي لم يتزوجن بعد، للأسباب التالية:

١ – من الملاحظ أن عدد الإناث في العالم أضعاف عدد الذكور. وهذا يعني أن جزءا كبيرا من الإناث لن يتزوجن إذا كان لكل رجل امرأة واحدة، حتى مع إغفال الحقيقة التي تفيد بأن أعمار النساء في الغالب أطول من أعمار الرجال.

٢ – هذه المنحة الربانية تزيد من فرصة زواج الأنثى أربعة أضعاف. فبدلا من أن تكون فرصتها للزواج واحدة، مثلا إذا كان الرجل لا يتزوج إلا واحدة فإن فرصتها ترتفع إلى أربعة أضعاف إذا سمحنا للرجل بالزواج من أربع. وعموما، هي فرصة موجودة إذا احتاجت إليها الأنثى، ولا يجبرها الإسلام على الاستفادة منها.

٣ – كونها زوجة شريكة لأخريات، لها حقوقها الأدبية والمالية وفرصة لإشباع غريزة الأمومة خير من لا زواج البتة. وهو خير من إشباع رغباتها الجنسية بطريقة غير مشروعة مع الحرمان من كثير من الحقوق الأدبية والمالية، والحرمان من إشباع غريزة الأمومة أو تحمل مسؤوليات مالية وأدبية كبيرة قد لا تطيقها أو تكون سببا في تنغيص حياتها. وإضافة إلى هذا فإن هذا السلوك الذي ترفضه الفطرة سيجعلها أكثر عرضة للاستغلال من قبل الرجل وأكثر عرضة للمهانة والمذلة في الغالب.

وأما بالنسبة للمتزوجات فمن الطبيعي أن ينظرن إلى التعدد نظرة سلبية، وذلك بحكم الغيرة الفطرية والأنانية. بيد أن هناك حكيمات يرين في ذلك فرصة لكسب الأجر وفرصة لإشباع غريزة حب الخير التي فطر الله الناس عليها. لهذا لا يمانعن من مشاركة غيرهن في أزواجهن.

---

[1] سورة النساء: ٣.

[2] سورة النساء: ١٢٩.

والمسألة عموما ليست بهذا السوء، خاصة في المجتمعات التي لا تطبق الحجاب الإسلامي، وذلك لأن الرجل قد تعجبه أو تغريه امرأة غير متزوجة فيضطر إلى طلاق زوجته ليتزوجها. أما التعدد فيمنح المتزوجة فرصة الاحتفاظ بزوجها.

وقد تتساءل المرأة ولماذا لا يسمح الإسلام للمرأة أن تتزوج أكثر من رجل واحد؟ وهو سؤال يتبادر إلى الذهن لأول وهلة أنه وجيه. ولكن ما مصلحة المرأة في ذلك؟ فهل هذا سيضمن لها الأب المسؤول عن أولادها؟ وهل هذا سيضمن لها الرجل الذي تعتد به في النوائب وتحتمي به وتجده عندما تحتاجه، خاصة عندما تصبح عاجزة بسبب مرض أو كبر سن؟

إن الإجابة الواقعية على هذه الأسئلة هي: لا. وذلك لأن السماح بتعدد الرجال للمرأة الواحدة هي فرصة طيبة للرجال للهروب من الأعباء التي تترتب على العلاقة الجنسية. وهي سبب من أسباب ضياع مستقبل الأولاد، وغير ذلك مما ترفضه المرأة العاقلة.

**لماذا لا يسمح للمرأة بقيادة السيارات؟**

انطلاق من مبدأ أن الحكم الصائب ينطلق من التفاعل المتقن بين النصوص والواقع فإننا نستطيع القول بأن الإسلام لا يمنع المرأة من قيادة السيارة، ولا يحثها على ذلك. فالأمر في الغالب مرهون بالبيئة التي تعيش فيها المرأة. فالمرأة في بعض المجتمعات الإسلامية مثلا تميل إلى أن تستخدم الحد الأقصى من الحجاب المفروض عليها شرعا، أي أنها تفضل أن تغطي وجهها، متبعة في ذلك رأي بعض علماء المسلمين في مسألة تسمح بالتعدد في الرأي. والمجتمع في مثل هذه البيئات قد تعود على ذلك ويفرضه على أفراده.

وفي مثل هذه البيئة من الخير للمرأة أن يقود السيارة غيرها، وتخدم بدلا من أن تقود السيارة هي بنفسها. وهذا يتفق مع الميل الطبيعي. فكثير من الناس يحبون أن يكون لديهم سائق خاص أو شبه خاص يقود السيارة بهم، ما دامت هذه الميزة لا تكلفهم مبالغ كبيرة.

أما إذا كانت المرأة المسلمة تعيش في بيئة تفضل معظم النساء فيها استخدام الحد الأدنى من الحجاب، آخذين برأي علماء مسلمين آخرين، أي يكشفن وجوههن، مع لبس الملابس المحتشمة الساترة وتغطية الرأس والأجزاء التي تعتبر عورة، والبيئة التي

تعيش فيها لا ترى في ذلك بأسا فإنه يمكنهن قيادة السيارات بأنفسهن. وحتى في هذه المجتمعات قد يفضلن وجود سائق يقود السيارة.

**لماذا الحجاب للمرأة؟**

لعل غير المسلمة تتساءل ولماذا الحجاب للمرأة؟ وأقول "غير المسلمة" لأن المسلمة تدرك وتؤمن بأن الله لا يوجب عليها شيئا ليس فيه خير لها، وأنها ستكون عرضة لعقابه إذا لم تمتثل أوامره. نعم، قد ينظر البعض إلى حجاب المرأة نظرة سلبية، والأولى أن ينظر إليها نظرة واقعية لتظهر له إيجابيته بالنسبة للمرأة خاصة.

إن الحجاب الإسلامي يعطي المرأة مهابة خاصة، يعوضها جزئيا عن ضعف جسمها ورقتها، فيسهم في حمايتها من الأذى الذي قد تتعرض له غير المتحجبة وأقلها التجرأ عليها. وهذا طبيعي، فالحجاب عموما يعتبر نوعا من الحواجز النفسية ذات الأشكال المتعددة، مثل نظافة الثياب، وحسن ترتيبها وحسن مظهرها، واقتناء الأشياء الفاخرة أو استخدام السائق أو استخدام سكرتير أو حارس .. فهذه الحواجز – في الغالب – تضفي شيئا من المهابة على من يستعملها، وتوفر له شيئا من الحماية ضد الأذى. ولهذا يحرص ذوو المكانة العالية في المجتمع على الاستفادة منها أو الاستمتاع بها. ولعل هذا هو أحد أسباب استخدام الزي العسكري أو الرسمي عموما.

ولا أعتقد أن أحدا ينكر هذه الحقيقة الواقعية. والإسلام بصفته دينا عمليا يعترف بالميل البشري إلى الكماليات، ولا يهمله بل ويعمل على تسخيره في سبل الخير. بيد أنه يكره المبالغة فيه، بحيث تنسي الإنسان أن الصفات الجوهرية هي الأساس. فالصفات الأساسية أو الجوهرية تحتاج إلى المجهود الشخصي لاكتسابه، أما الصفات التكميلية أو المظهرية فيمكن الحصول عليها عن طريق الوراثة أو المنحة أو الاستعارة.

يضاف إلى ذلك أن الأنثى بطبيعتها جذابة حتى مع الحجاب وعندما تكشف عن كل عناصر جاذبيتها تفقد جزءا كبيرا من مصادر قوتها في جذب الأزواج، وليس المعجبين الذين يريدون الاستمتاع بالمجان.

❖❖❖

## من تاريخ الجامعة السلفية

# كلمة الترحيب بالشيخ يوسف بن عبد الله الفوزان سفير دولة التوحيد بالهند

### بمناسبة حضوره حفل تأسيس الجامعة السلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المجد والكرم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم، الذي جاء بالقرآن المعجز، فأفحم البلغاء وأبكم، وعلى آله وأصحابه وخلص أحبابه سادة خير الأمم.

حضرة صاحب السعادة الشيخ يوسف بن عبد الله الفوزان الموقر سفير المملكة العربية السعودية المباركة أدام الله عزكم ونصركم وبارك في حياتكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا صاحب السعادة! إنكم بتلبية دعوة مؤتمر أهل الحديث وقدومكم إلى حفلتنا هذه التأسيسية المباركة شرفتمونا وأسعدتمونا وشجعتمونا، أعلى الله فخامتكم.

نقدم إلى سعادتكم ترحيباتنا الأخوية الودية المخلصة بكل فرح وسرور وبكل أدب واحترام، وندعو لجلالة الملك المعظم سعود الأول حفظه الله وخلد ملكه بصميم القلوب أن يبارك الله في حياته ويشكر مساعيه الكريمة النبيلة، آمين.

صاحب السعادة! ما يخفى عليكم ما أتاح الله بيننا وبين أسرة صاحب الجلالة الكريمة من العلاقة الدينية الروحية القلبية، وأما ما قامت في القرن الثاني عشر من الحركة السعيدة الميمونة لتجديد الملة وإصلاحها في بلاد نجد حرسها الله ففي ذلك الزمان ظهرت مثل هذه الحركة السعيدة حركة مباركة في الهند لتجديد الملة وإصلاحها، وكانت هاتان الحركتان متحدتين غرضا وهدفا، وهو إصلاح الملة الإسلامية وتجديدها والدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة.

ويسرنا أن جلالة الملك المفدى يتولى بشؤون هذه الحركة الدينية المباركة بأحسن أسلوب وخير نظام. فالحمد لله على ذلك. ونسأله أن يديم توفيقه وتمكينه، ويبقيه ذخرا للإسلام والمسلمين.

وإخواننا أهل الحديث في الهند على وسعهم وطاقتهم لم يزالوا عاكفين على الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة وإخلاص توحيد الله عز وجل، كثر الله سوادهم وتقبل مساعيهم، وهذه هي أكبر أهدافنا من إنشاء هذه المؤسسة الكبيرة المركزية المعهد العلمي الديني.

وختاما أشكر سعادتكم مني ومن جميع أهل الحديث في الهند شكرا جزيلا، وندعو لصاحب الجلالة بدوام الصحة والعافية والتاييد من الله عز وجل، وهو ولي التوفيق.

الداعي لسعادتكم

عبد الوهاب الآروي

رئيس مؤتمر أهل الحديث في الهند

(جريدة ترجمان دهلي: العدد الخاص بتأسيس الجامعة، ١٥ / يناير ١٩٦٤، ص: ٥)

---

## كلمة الترحيب بالشيخ عبد القادر شيبة الحمد

### بمناسبة حضوره حفل افتتاح الدراسة بالجامعة السلفية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى سماحة الأستاذ الجليل الشيخ العلامة عبد القادر شيبة الحمد أستاذ الجامعة الإسلامية الكبرى بالمدينة المنورة حفظه الله وبارك في حياته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأستاذ الكريم! إنكم شرفتمونا وكرمتمونا بتلبية دعوة مؤتمر أهل الحديث وحضوركم إلى احتفالنا هذا الافتتاحي المبارك، جزاكم الله عنا خير ما يجازي به عباده الصالحين.

نحن نستميحكم الإذن لأن نقدم إلى سماحتكم ترحيباتنا الأخوية الودية المخلصة بكل فرح وسرور وبكل أدب واحترام يليق بمقامكم السامي، وندعو الله عزوجل بكل إخلاص أن يبارك في حياة صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله وأسكنه بحبوحة جنانه، وأن يشكر جميع مساعيه الكريمة، ونحن معشر أهل الحديث في الهند نشكر لصاحب الجلالة من قبل مؤسسي هذه الدار لطفه العظيم ومنه الكبير، بإرسال أستاذين جليلين للتدريس والتعليم في معهدنا هذا، وقد من الله عليكم وعلى ملككم الجليل صاحب الكرامة والجلالة الملك فيصل بن عبد الزيز أدام الله عزه ونصره إذا اتخذه واصطفاه خادما لأرض وضع فيها أول بيت لعبادته وإخلاص توحيده ولأرض رفعها الله باجتبائها آخر مقر لأشرف أنبيائه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فليهنأ لكم هذا الشرف العظيم وهذه المنزلة الرفيعة.

أيها الأستاذ الكريم! إنكم لا يخفاكم ما قدر الله بيننا وبين الأسرة الملكية من علاقات دينية وروابط قلبية منذ أول ظهورها وقيامها بدعوة الإصلاح، ويسرنا أن نستلفت نظركم إلى الثورة الميمونة والحركة المحمودة المباركة التي قامت بهذه الدعوة بعينها في الهند، وكان الهدف لهاتين الحركتين المباركتين واحدا لا غير، وهو دعوة الملة الإسلامية إلى العمل بالكتاب والسنة والاعتصام بهما في جميع شؤون حياتها الفردية والاجتماعية ولله الحمد. وإن كل ما نرى من أمارات الإصلاح والصلاح وتباشير اليقظة والنهضة الدينية في الهند فالفضل فيه يرجع إلى الإمام ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى وان دوحة الإصلاح والتجديد التي غرسها الإمام ولي الله ورباها بعميق عمله وناضج فكره لم تثمر ولم تؤت أكلها إلا بالجهود العملية المخلصة الجبارة التي قام بها الإمامان الشهيدان والكوكبان النيران السيد أحمد بن عرفان والشيخ إسماعيل بن عبدالغني بن ولي الله، وبمساعي أصحابهما المتواصلة المتتابعة المستمرة التي بذلوها في هذا السبيل وبالدماء الزكية الطاهرة التي أراقوها في سهول الهند وجبالها تبيينا لمعالم الإسلام ودفاعا عن حظيرة الملة الحنيفية البيضاء.

نحن معشر أهل الحديث من أهل السنة والجماعة في الهند عددنا زهاء ثمان ملايين ومؤسستنا مؤتمر أهل الحديث (آل انديا أهل حديث كانفرنس) هي أكبر

هيئة دينية لنا في هذه البلاد، وهمها الوحيد وهدفها الفريد جمع كلمة المسلمين والدعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، وإخلاص توحيد الله عز وجل والتمسك بسنن نبيه صلى الله عليه وسلم وسنن الخلفاء الراشدين والابتعاد عن البدع والمحدثات.

ويسرنا أن صاحب الجلالة الملك فيصل حفظه الله يتولى شؤون هذه الحركة الدينية المباركة بأحسن طريق وأجود أسلوب. فالحمد لله على ذلك، ونسأله أن يديم توفيقه وتمكينه ويبقيه ذخرا للإسلام والمسلمين.

وإخواننا أهل الحديث في الهند حسب وسعهم وطاقتهم لم يزالوا عاكفين على الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة وإخلاص توحيد الله عز وجل، كثر الله سوادهم وبارك في مساعيهم، وهذا هو أكبر أهدافنا ومقاصدنا من إنشاء هذه المؤسسة الكبيرة المعروفة بدار العلوم المركزية، ومن مقاصدها إذاعة اللغة العربية ونشرها في أطراف الهند ونواحيها وتخريج العلماء الجامعين بين الجديد والقديم ليدعوا الناس إلى إحياء الكتاب والسنة، والعمل بهما، وبعث الدعاة والمبشرين في شتى أكناف الهند.

وأخيرا نشكر فضيلتكم من تلقاء نفسي وتلقاء جميع إخوان أهل الحديث في الهند شكرا جزيلا، ونشكر أيضا الأستاذ العلامة نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حيث تفضل علينا بقبول دعوتنا وإرسال فضيلتكم نائبا عن نفسه في هذه الحفلة الافتتاحية الرائعة، وكذلك نشكر صاحب السماحة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية ورئيس الجامعة الإسلامية وندعو لصاحب الجلالة بدوام الصحة والسلامة والتاييد من الله عزوجل، وهو ولي التوفيق.

الداعي لسماحتكم

عبد الوهاب الآروي
رئيس مؤتمر أهل الحديث في الهند
وأعضاء دار العلوم المركزية بنارس، الهند
٢١ / مارس ١٩٦٦ م

(جريدة ترجمان دهلي: العدد الخاص بافتتاح الدراسة بالجامعة، ١٥ / ديسمبر ١٩٦٦م، ص: ٢٣)

## نص برقية الملك سعود بن عبد العزيز
## إلى رئيس مؤتمر أهل الحديث بالهند

وصلنا كتابكم المؤرخ ٦ / ١١ / ١٩٦٣م، وأحطنا علما بما ذكرتم من العزم على تأسيس جامعة سلفية، ورغبتكم مشاركتنا بحضور حفلة التأسيس، إننا مع شكرنا لجهود أهل الحديث في المجال الإسلامي وتمنياتنا لهم بالتوفيق الدائم نود أن نعلمكم بأننا قد أبرقنا سفيرنا بالهند بما يلزم بخصوص طلبكم، راجين أن تكلل جهودكم بالنجاح.

(سعود)

(جريدة ترجمان دهلي: العدد الخاص بتأسيس الجامعة، ١٥ / يناير ١٩٦٤م، ص: ٢٦)

## خطاب الملك فيصل بن عبد العزيز
### الموجه إلى رئيس مؤتمر أهل الحديث بالهند

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي التاريخ: ٢٠ / ١٠ / ١٣٨٥ هـ

المكتب الخاص

حضرة المكرم الأستاذ عبد الوهاب الآروي

رئيس مؤتمر أهل الحديث في الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد تلقينا رسالتكم المؤرخة في ٧ / ٢ / ١٩٦٦ م شاكرين لكم كريم مشاعركم مقدرين روحكم الإسلامية الطيبة، آسفين لعدم تمكننا من حضور حفل افتتاح جامعة دار العلوم المركزية التي أنشأها المؤتمر كما وأن المسؤولين لدينا كذلك لا يتمكنون من الحضور نظرا إلى أن تاريخ افتتاحها وهو يوم ١٨ / مارس ١٩٦٦م، يصادف موسم الحج السنوي الذي يكون الجميع فيه مشغولين بأمر الحج والحجيج. فنرجو المعذرة، متمنين لكم الصحة والسعادة والتوفيق وللجامعة الازدهار والتقدم. والله يحفظكم.

فيصل

(جريدة ترجمان دهلي: العدد الخاص بافتتاح الدراسة بالجامعة)

# من أخبار الجامعة السلفية

**مشاركة وفد الجامعة في برنامج "الاستضافة" لحج هذا العام**

برنامج "ضيوف خادم الحرمين الشريفين" أحد مآثر المملكة العربية السعودية التي تسجل في تاريخها بماء الذهب، ويعني هذا البرنامج استضافة عدد غير قليل من أساتذة جامعات، ورؤساء جمعيات إسلامية، ومديري المراكز، والمفتين، وقادة جماعات .... من مختلف مناطق العالم في كل عام لتمكينهم من أداء فريضة الحج، على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، ملك المملكة العربية السعودية.

وقد تلقى فضيلة الأمين العام للجامعة السلفية الشيخ عبد الله سعود بن عبدالوحيد، وفضيلة الشيخ أحسن جميل بن عبد البصير، عضو المجلس الإداري للجامعة دعوة كريمة من سعادة الأستاذ سعود بن محمد الساطي، سفير خادم الحرمين الشريفين بنيو دلهي، وفضيلة الشيخ أحمد بن علي الرومي، المستشار الديني بسفارة المملكة المحروسة بنيو دلهي، لأداء فريضة الحج لهذا العام ضمن البرنامج المذكور. فاستجابة لهذه الدعوة الكريمة واغتناما لهذه الفرصة السعيدة توجه هذا الوفد الثنائي من مسؤولي الجامعة السلفية إلى الأرض المباركة، أرض الحرمين الشريفين، وأدى كافة المناسك بكل راحة وطمانينة متمتعا بكافة الخدمات والتسهيلات المهيأة لضيوف خادم الحرمين الشريفين.

وقد تيسر لوفد الجامعة خلال هذه الرحلة شرف اللقاء والاجتماع بكبار الشخصيات الإسلامية الشهيرة المشاركة في هذا البرنامج، كما تسنى له شرف اللقاء بكبار المسؤولين في المملكة المحروسة مثل معالي الأستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومعالي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة.

وفي زيارته للمدينة المنورة قام الوفد بزيارة الجامعة الإسلامية واللقاء بكبار المسؤولين فيها، منهم فضيلة الدكتور محمود قدح، وكيل الجامعة للتطوير، وفضيلة الدكتور عبد الله رباح، عميد القبول والتسجيل، وفضيلة الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، عميد كلية الدعوة وأصول الدين، وفضيلة الدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي، وفضيلة الدكتور ضياء الرحمن الأعظمي، وفضيلة الدكتور عبد الله مساعد الزهراني، وفضيلة الدكتور عبد العزيز الفريح، وغيرهم من الأساتذة والمسؤولين. وقد عقد الوفد اجتماعات مع خريجي الجامعة السلفية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتبادل معهم الآراء حول سبل تطوير الجامعة والرقي بأنظمة التعليم والتربية فيها إلى مستوى أعلى.

وقد أجرى الشيخ عبد الله سعود، أمين عام الجامعة السلفية مع معالي مدير الجامعة الإسلامية الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السند مكالمة هاتفية، وتحدث معه حول الأمور المتعلقة بالجامعتين، ولم يتيسر له اللقاء معه لكون معاليه عازما على سفر إلى خارج البلاد.

وقد رجع وفد الجامعة إلى بنارس صباح يوم الأربعاء: ٢٠ / ١٢ / ١٤٣٥ هـ = ١٥ / ١٠ / ٢٠١٤م حاملا معه ذكريات طيبة وعواطف جياشة، عواطف خالص الشكر وبالغ الامتنان لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وسمو ولي عهده الأمين، وجميع أركان الدولة، وشكره وتقديره أيضا لمعالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المشرف على البرنامج، ولكافة الإخوة المسؤولين الذين سهروا على خدمة ضيوف الرحمن، وبذلوا كل ما في وسعهم لأجل راحة الضيوف.

يجدر بالذكر أن برنامج الاستضافة انطلق عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – واستفاد منه عدد كبير من المسلمين من قارات العالم، واستمر العطاء في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، ويستضيف البرنامج (٢٤٠٠) حاج سنويا، بواقع (١٠٠٠) من فلسطين و (١٤٠٠) من دول مختلفة، وقد بلغ عدد المستفيدين من البرنامج إلى الآن أكثر من (٢٢) ألف حاج منذ انطلاقته في عام ١٤١٧ هـ. وتشرف وزارة الشؤون

الإسلامية بالمملكة المحروسة على تنفيذ هذا البرنامج عبر لجانها البالغ عددها (١٤) لجنة.

وتحدثا بنعمة الله يقول كاتب هذه السطور: إنه سعد بأداء مناسك الحج ضمن هذا البرنامج عام ١٤٣٢ هـ، وكانت رحلة تاريخية تبقى ذكرياتها إلى مدة بعيدة، وقد اطلع – ولله الحمد – مرة بعد مرة على ما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي الكريم من جهود جبارة وخدمات منقطعة النظير للحجاج والمعتمرين.

ولا يسعنا إلا أن نتضرع إلى الله العلي القدير أن يحفظ دولة التوحيد وقادتها وشعبها من كل مكروه، ويكتب لها الرقي والتقدم والازدهار، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

**تمثيل الجامعة السلفية بنارس في ندوة الجامعة السلفية بوليكل كيرالا**

إن ندوة المجاهدين منظمة دعوية تعليمية شهيرة بولاية كيرالا إحدى ولايات جنوب الهند، وهي تعمل منذ أكثر من نصف قرن في مجالات التعليم والدعوة والإغاثة والصحة، عن طريق المدارس والجامعات والمستشفيات التي أنشأتها في طول الولاية وعرضها. والجامعة السلفية في بوليكل بمديرية مالابرم إحدى المؤسسات التعليمية التي قامت ندوة المجاهدين بإنشائها. قد تأسست هذه الجامعة عام ١٩٨٣م في هضبة بمدينة بوليكل، وهي تضم في رحابها كليات ومعاهد مختلفة، مثل كلية الشريعة وكلية الصيدلة ومعهد تحفيظ القرآن، والمدرسة الثانوية العلمية الانجليزية، وكذلك مستشفى للعلاج بالأعشاب الطبية (آيورفيدا) ومصنع الأدوية الشعبية.

ومواصلة لجهودها الدعوية والتعليمية عقدت الجامعة السلفية ندوة علمية حول موضوع: "تطور الدراسات القرآنية" في يومي السبت والأحد: ١٧ - ١٨ / من ذي الحجة ١٤٣٥ هـ = ١١ - ١٢ / من أكتوبر ٢٠١٤م، شارك فيها باحثون من مختلف المعاهد والجامعات الإسلامية والحكومية في البلاد، مثل الجامعة السلفية (مركزي دار العلوم) بنارس، ودار العلوم ندوة العلماء لكناؤ، وجامعة مولانا آزاد لكناؤ، وجامعة علي كره الإسلامية، والجامعة الملية الإسلامية بدهلي، وجامعة جواهر لال نهرو بدهلي، والجامعة الانجليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد، إلى جانب كليات وجامعات ولاية كيرالا.

اشتملت الندوة على خمس جلسات أكاديمية إلى جانب الجلسة الافتتاحية والجلسة الختامية، وقدم فيها نحو ١٢ بحثا حول موضوعات مختلفة ذات الصلة بموضوع الندوة الرئيسي، وكان جميع البرامج والبحوث والمداخلات والمناقشات باللغة العربية.

وقد تلقت الجامعة السلفية بنارس دعوة للمشاركة في الندوة، وبتكليف من أمينها العام الشيخ عبد الله سعود عبد الوحيد شارك الأستاذ أسعد أعظمي بن محمد أنصاري، رئيس تحرير مجلة صوت الأمة والأستاذ بالجامعة السلفية في هذه الندوة. وقدم فيها بحثا بعنوان: "الحاجة إلى تدبر القرآن وفهمه واتباعه وعدم الاكتفاء بتلاوته وحفظه وتحفيظه". وقد أسند مسؤولو الندوة العلمية إلى فضيلة الشيخ أسعد أعظمي افتتاح الندوة، فقام بافتتاحها وألقى في حفل الافتتاح كلمة ألقى فيها الضوء على مكانة القرآن الكريم ومدى أهميته في حياة المسلمين وضرورة الرجوع إليه والاهتداء بهديه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والاجتناب من هجره بكافة أنواعه.

وقد بذل مسؤولو الجامعة السلفية بوليكل قصارى جهدهم لإنجاح هذه الندوة، ووضعوا لها ترتيبات جيدة، ورحبوا بالباحثين والمشاركين بحفاوة وتكريم وأوسعوهم من مكارم أخلاقهم.

والجامعة السلفية ببنارس تتمنى لهذه الجامعة مستقبلا زاهرا ونهضة وتقدما في المجالات العلمية والعملية، وترجو أنها تخدم علوم الكتاب والسنة وتواصل مسيرتها في غرس العقيدة الصافية ومحبة العلم والدين في أبناء الأمة.

---

**وفد الجامعة السلفية في زيارة لـ دهلي وجودهـ فور ومكرانه**

قام وفد من الجامعة السلفية بزيارة عدد من مدن الهند في الأيام الماضية. وكان هذا الوفد مكونا من كل من فضيلة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد، الأمين العام للجامعة، وفضيلة الشيخ أحسن جميل بن عبد البصير، مدير كلية أمهات المؤمنين وعضو المجلس الإداري للجامعة، وفضيلة الشيخ أسعد أعظمي بن محمد أنصاري، الأستاذ بالجامعة ورئيس تحرير مجلة صوت الأمة.

وصل هذا الوفد في صباح يوم الخميس: ٥ / ١ / ١٤٣٦ هـ = ٣ / ١٠ / ٢٠١٤ م إلى عاصمة البلاد دهلي، ونزل في جمعية أهل الحديث المركزية لعموم الهند، وكان

الوفد قد حصل مسبقا على موعد لمقابلة سعادة سفير المملكة العربية السعودية في الهند الأستاذ سعود بن محمد الساطي، وسعادة الملحق الثقافي السعودي الدكتور ضيف الله إبراهيم المطرودي. توجه الوفد أولا – حسب المواعيد – إلى الملحقية الثقافية، فرحب به الدكتور المطرودي بحفاوة وتكريم، وتبادل معه الحديث حول التعليم والتربية، واطلع على أنشطة الجامعة السلفية وإنجازاتها، وأبدى إعجابه بذلك.

بعد ذلك انتقل الوفد إلى مقر السفارة السعودية، وبعد أداء صلاة الظهر هناك تشرف بالاجتماع بسعادة الأستاذ سعود بن محمد الساطي، السفير السعودي بالهند، ورافقه في هذا الاجتماع فضيلة الشيخ أحمد بن علي الرومي، المستشار الديني بالسفارة الموقرة. وقد أطلع الأمين العام للجامعة الشيخ عبد الله سعود، سعادة السفير على سير العمل في الجامعة، كما أخبره عن لقاءاته واجتماعاته مع كبار الشخصيات السعودية أثناء سفر الحج. ثم قدم إلى سعادة السفير دعوة لزيارة الجامعة، فتكرم بالموافقة عليها، وأبدى رغبته في زيارة الجامعة، ووعد بأنه سيقوم بتحديد موعد هذه الزيارة وإفادة مسؤولي الجامعة بذلك. ثم انتقل الوفد إلى مكتب فضيلة الملحق الديني الشيخ أحمد بن علي الرومي، وتشاور معه حول أمور تتعلق بالتعليم والتربية والدعوة والإرشاد.

وبعد هذه الاجتماعات واللقاءات رجع الوفد إلى مقر إقامته بجمعية أهل الحديث المركزية، والتقى بفضيلة الشيخ أصغر علي إمام مهدي، الأمين العام للجمعية في مكتبه، فرحب به فضيلته، وتحدث معه حول شؤون الدعوة والجمعية والجامعة. وقدم له الغداء. وقد غادر الوفد مقر الجمعية بعد صلاة المغرب متجها إلى محطة القطار للركوب في القطار المتجه إلى مدينة جودهـ فور بولاية راجستان. ووصل هناك في صباح يوم الجمعة، وكان في استقباله في المحطة عدد من مسؤولي جمعية أهل الحديث لولاية راجستان ولمدينة جودهـ فور، ومن مسؤولي مدرسة دار العلوم أهل الحديث، فرع الجامعة السلفية.

ألقى أعضاء الوفد خطبة الجمعة في مختلف مساجد جودهـ فور، وقابلوا الشخصيات العلمية والدعوية في المنطقة،وفي اليوم التالي قام الوفد بزيارة فرع الجامعة مدرسة دار العلوم أهل الحديث، واطلع على سير العمل فيها وقام بجولة لمبانيها وللفصول الدراسية والمكاتب الإدارية. واجتمع مع أعضاء المجلس الإداري والمدرسين،

وتبادل معهم الآراء حول شؤون التعليم والتربية. ثم أخذ في جولة لعدد من المؤسسات التعليمية والدعوية في المدينة.

وفي صباح يوم الأحد اتجه الوفد برفق فضيلة الشيخ أسد الله الندوي والشيخ أبوالكلام الفيضي، بالقطار إلى مدينة مكرانه، حيث رحب به مسؤولو المدرسة العربية السلفية هناك. وقد قام الوفد هنا بجولة على مباني المدرسة للبنين والبنات والفصول الدراسية، كما اطلع على الأنشطة والأعمال التي تقوم بها جمعية أهل الحديث لهذه المنطقة. يجدر بالذكر أن مدينة مكرانه تعرف بمعادنها التي يستخرج منها أجود أنواع الرخام. فتيسر للوفد المرور على بعض هذه المعادن ومشاهدة كيفية استخراج الأحجار منها.

وقد لقي الوفد في كل هذه المناطق والمدن الحفاوة والترحيب والتكريم، وأبدى أهاليها ولاءهم ومحبتهم وإعجابهم بالجامعة السلفية وإنجازاتها الكثيرة، وتمنوا للجامعة الرقي والازدهار والتطور، وأظهروا استعدادهم لدعم الجامعة ماديا ومعنويا. وقد قضى عدد من كبار الشخصيات أوقاتهم مع أعضاء الوفد تاركين أعمالهم ومشاغلهم، ولم يألوا جهدا في التكريم والتشجيع. منهم سعادة الأستاذ عبد الرحمن الخلجي، أمير جمعية أهل الحديث لولاية راجستان، وفضيلة الشيخ أسد الله الندوي، رئيس هيئة التدريس بمدرسة دار العلوم جودهـ فور، والأخ عبد الرحيم مودي من كبار تجار جودهـ فور، وفضيلة الشيخ عبد الله فاروق أمير جمعية أهل الحديث لمدينة جودهـ فور، وسعادة الأستاذ شبير أحمد، وفضيلة الشيخ عبد الصمد السلفي، وفضيلة الشيخ أبو الكلام الفيضي، وسعادة الأستاذ محمد عاقل غوري، وفي مكرانه: سعادة الأستاذ عبد الحفيظ، مدير المدرسة العربية السلفية، وكلية عائشة، وأمين عام جمعية أهل الحديث لولاية راجستان، وفضيلة الشيخ حافظ تسليم أحمد رئيس المدرسة العربية السلفية، والشيخ محمد سراج السلفي، المدرس بالمدرسة المذكورة، وغيرهم.

وإن الأمين العام للجامعة الشيخ عبد الله سعود السلفي وبقية أعضاء الوفد يقدمون – من أعماق القلب – شكرهم وتقديرهم إلى كل هؤلاء وغيرهم ممن رحبوا بالوفد وأكرموه وتعاونوا معه وأمدوه بمقترحاتهم القيمة وأمنياتهم الطيبة، تقبل الله جهودهم، وبارك في مساعيهم، وجزاهم أحسن ما يجزي به عباده الصالحين.

❖❖❖